قصور العراق من خلال كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي
المتوفى (٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)

الكلمات المفتاحية : قصور، معجم ، ياقوت

أ. م مالك مهدي حايف
جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
aysermalek@gmail.com

الملخص

تم التناول في هذا البحث الموسوم(قصور العراق من خلال كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفى(٦٢٦هـ-١٢٢٨م) كونها منشأة حيوية وحضارية في التاريخ الإسلامي، لإبراز المعالم العمرانية في العراق إلى الأضواء المنيرة وإظهار دور منشأين هذه القصور كونهم أصحاب معلم بقى شامخا لحقبة من الزمن وتضمن أحداثا تاريخية لا يمكن نسيانها لأنها أمزجت بأسطر كتب التاريخ، وتم الخوض فيه بمبحثين، تناول الأول: حياة مؤلف الكتاب من اسمه ولقبه ونسبه وكنيته، وولادته وشيوخه، ورحلاته، ومؤلفاته، ووفاته، بشيء مختصر كون هناك دراسات سابقة عن حياة المؤلف، وتم التطرق في المبحث الثاني: عن قصور العراق من خلال كتاب (معجم البلدان) معتمدين بذلك على التسلسل الزمني في السبق التاريخي، مبتدئاً من قصور الحيرة التي كانت تمثل التداخل مابين عصر ما قبل الإسلام وعصر الفتوحات الإسلامية في العراق، وكذلك التعرف عن أهم المنشات العمرانية خلال الخلافة الراشدة وما قاموا به من معالم عمرانية من خلال ولاتهم بأمر منهم، وعن ما قدمه الخلفاء الأمويين من معالم عمرانية في العراق خلال خلافتهم في الشام، وعن ما قام به الخلفاء العباسيين من أنشاء قصور ودور للخلافة في بغداد وسامراء باعتبارها كانت تمثل مركز الخلافة.

المقـدمـــة

خير ما نفتتح مقدمة هذا البحث أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين واشرف الخلق أجمعين نبينا محمد بن عبد لله(ﷺ) وعلى اله وصحبه أجمعين، لقد شكلت الدراسات التاريخية الحديثة توجها جديدا وخاصة دراسة الجوانب الحضارية والاجتماعية الخفية الموثقة في كتب المعاجم الجغرافية وهي ضرورة في غاية الأهمية، ومن اجل فهم الكثير من هذه الجوانب والمتعلقة بحقبة زمنية معينة، ولإعطاء صورة واضحة لمعالم الحضارة العربية الإسلامية، وجب علينا جمع المعلومات ذات الصفة الحضارية والسياسية والاجتماعية

التي لها قيمة كبيرة، لأنها زودتنا بمادة تاريخية منفردة لم تذكرها كتب التاريخ، وقد وجدنا كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي موسوعة ضخمة وتحفة فريدة لاحتوائه على أخباراً واسعةً تخص قصور العراق منذ عصر ما قبل الإسلام وحتى نهاية الخلافة العباسية، أسأل الله التوفيق بهذا العمل، وصلى الله على نبينا محمد (ﷺ) وعلى آله صحبه وسلم.

المبحث الأول : حياة ياقوت الحموي وسيرته العلمية:-

١- اسمه ولقبه ونسبه وكنيته: هو ياقوت شهاب الدين[١]، بن عبد الله[٢]، وقيل هو عبد الله ياقوت بن عبد الله [٣]، لقب بعدة اللقاب، منها الحموي نسبة إلى أصل مولاه من مدينة حماة[٤]، وبالرومي لان أصوله رومية، وبالبغدادي لان نشأته الأولى في مدينة بغداد[٥]، وكذلك لقب باللقاب علمية منها بالسفار لكثرة سفرة وترحاله، وكذلك بالنحوي لبراعته بالنحو ونضم الشعر، وبالإخباري كونه من رواة الإخبار، وبالمؤرخ لأنه في عداد المؤرخين والجغرافيين الثقاة، وبالكاتب لاحترافه مهنة الكتابة عند سيده[٦]، أما كنيته فكانت أبو عبد الله باتفاق اغلب المؤرخين[٧].

٢- ولادته وحياته الأولى (سيرته): كانت ولادة ياقوت الحموي سنة ٥٧٤هـ أو ٥٧٥هـ هذا ما اخبر ياقوت الحموي به الحافظ أبو محمد ألمنذري[٨] في معجم شيوخه[٩]، تعود أصول ياقوت الحموي إلى جنس وأصل روماني، تم أسره وهو طفل صغير، وبيع بعمر خمسة سنوات، فاشتراه تاجرا من حماة يدعى عسكر بن أبي نصر بن إبراهيم، فأخذ ياقوت هذا النسب(الحموي) من سيده، الذي سماه ياقوت للدلالة على حجر الياقوت الكريم[١٠]، وهذا الاسم مقترن بواقع العرب القديم في اختيار أسماء محببة للأرقاء يدعونهم بها، فجعل اسم أبيه عبد الله، على اعتبار أن والده عبد من عباد الله[١١]، وبمرور الزمن أراد ياقوت تغيير اسمه إلى يعقوب لكن بقى اسمه الأول ملتصق به لاشتهاره بهذا الاسم[١٢]، ادخله سيده إلى الكتاب ليتعلم القراءة والكتابة في بغداد لينتفع به في ضبط العمليات الحسابية في تجارته، خاصة أنه لا يحسن الخط رغم عمله بتجارة الكتب المؤلفة والأوراق[١٣]، أن هذا العمل جعله شغوفاً بالكتب طوال حياته، وبدأ يستنسخ الكتب للإفادة منها، التي كانت تسير مع القوافل التجارية برا وبحرا[١٤]، كان ياقوت غريبا عن لغته الأصلية(الرومانية) رغم أن أصوله ترجع أليهم[١٥]، ترعرع في بيئة أسلامية، وعندما أصبح شاباً، بدأ سيده يصطحبه في ورحلاته لكي يكون بديلا عنه في المستقبل[١٦]، فكانت سبباً لاطلاعه على الكتب الأدبية والنحوية[١٧] وعندما حلت سنة

٥٩٦هـ أعتقه سيده وأبعده منه، بعد ان عطف عليه بإعطائه مالاً ليعين نفسه في تجارته، فأكمل حياته في نسخ الكتب بالأجرة، وبعد وفاة سيده، اصبح تاجراً للكتب مما جعله كثير الترحال[١٨].

٣- **شيوخه** : كان لتجوال ياقوت الحموي سبباً في لقاء العديد من الناس، كانوا بمنزلة العلماء، منهم تجاراً وقسم آخر علماء وطلاب علم، وكل هذه السنوات قد حققت له خلفية علمية، فجعلت منهم أصدقائه ومنهم أساتذته، وقسم منهم من كانت لديه معرفة وضعته الصدفة في طريقه، وكانت إفادته منهم على درجات متفاوتة، وهم:- صديقه ابن النجار وهو يرقى أن يكون من شيوخه الإجلاء، والفقيه أبو عبد الله الحسين بن شروين بن بشير الباكلبي وهو من أربل، عمل في مدارس الموصل وحلب، والشهاب محمد بن فضلون العقري، أما ممن تعرف عليه عن طريق التجارة فهم: إبراهيم بن عسكر بن محمد بن ثابت، ومن أصدقائه ابن البرفطي الدسكري، وكذلك المؤرخ ابن الأثير، فهو ذو صلة وثيقة به، ولا بد أنه كان موضع ثقته حتى عهد إليه لدى وفاته بأن يوصل كتبه وأوراقه إلى حيث وقفها[٢٠]، ومن أصدقائه أيضا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلالة الأندلسي الطبيري، رحل إلى خراسان، وسمع من مشايخ ياقوت، وسالم بن أحمد بن سالم أبو المرجى الأديب النحوي العروضي، أول شيخ قرأ عليه ياقوت، وكان تاجرا ذا ثراء عريض مبجلا، درس عليه العربية والعروض ببغداد، والوجيه الكبير المبارك بن المبارك الضرير، قال ياقوت: هو شيخي الذي به تخرجت وعليه قرأت، قد تولى تدريس النحو بالنظامية سنين، وأبو البقاء العكبري عبد الله بن الحسين، كان ضليعا في النحو واللغة والفقه والفرائض والكلام[٢١]، وتاج الدين أبو اليمن الكندي، زيد بن الحسن، يتنقل في البلاد ويتجر ويطلب العلم، كان عالماً في زمانه في النحو، وتعرف عليه ياقوت في دمشق، ويذكر ياقوت أنه كاتب له خزانة علمية في جامع بني أمية، وابن الدبيثي، محمد بن سعيد، قال عنه ياقوت: «شيخنا الذي استفدنا منه وعنه أخذنا»، وهو شيخ ابن النجار، وعبد العزيز بن مبارك بن محمود الجنابذي، بغدادي الدار، حسن الأخلاق مزاحا، سمع منه ياقوت وأجازه[٢٢]، والشيخ الصالح الزاهد الحسن بن أحمد بن يوسف الأوقي لقيه ياقوت ببيت المقدس سنة ٦٢٤هـ، وكان تاركا للدنيا مقبلا على قراءة القرآن فسمع عليه جزءا وكتب عنه وسأله عن بلده، ومحمد بن الخضر بن محمد الحراني، ابن تيمية الباجدي، كان شيخا معظما بحران وخطيبها وواعظها وفقيهها، رآه ياقوت أكثر من مرة وأخذ منه وإجازة[٢٣].

٤- **رحلاته العلمية والتجارية** : سافر ياقوت مرات عديدة منذ أن كان صبياً يافعاً مع سيده عسكر الذي اصطحبه في الكثير من الرحلات التجارية، وغالباً ما يرسله وحده[٢٤]، وكان حلم ياقوت الوصول إلى جزيرة كيش[٢٥]، التي تعتبر من المراكز التجارية المهمة في العالم الإسلامي، فيتقاطر عليها الناس من مختلف أصقاع العالم، وتحقق حلمه بالذهاب أليها سنة ٥٩٦هـ، ومن المعلوم انه كان يتاجر بالكتب والورق المستنسخ[٢٦]، طلب ياقوت من قبل الشرطة على مسألة فقهية فما كان عليه إلا مغادرة بغداد سنة ٦١٣هـ متوجها الى دمشق متخفياً في احد أسواقها هرباً، وبعدها غادرها متوجهاً إلى مدينة حلب، كان ذلك في جمادي الآخرة سنة ٦١٣هـ، وبعدها تركها متوجهاً الى الموصل، ثم انتقل إلى اربل، ثم غادرها متوجها إلى خراسان، مبتعداً عن بغداد قدر استطاعته، فاستقر بخراسان، ثم خرج الى خوارزم، وشاءت الصدف دخول التتر اليها سنة ٦١٦هـ فهرب منها مقاسياً رحلة جديدة فوصل إلى الموصل، فأ قام بها مدة ثم انتقل الى سنجار، ثم عاد إلى حلب، فأقام بها متخفياً في خانها، إلى أن مات[٢٧].

٥- **منهجه في التأليف:** كان لياقوت الحموي منهجية ثابتة وهو حريص عليها في كتاباته، فكان واسع الاطلاع والاستسقاء في كتاباته الطويلة المدى، وكتاباته مفتوحة تتحمل الزيادة على مر السنين، وغير أسطورية مقبولة، مبتعداً عن ما لا يتقبله العقل، وكل ما يدونه من أخبار العادات والتقاليد فهي لغرض الفائدة، والصدق هدفه في نقل الرواية دون التغيير فيها، ولهذا هو غير ملوم عندما ينقل أخبارا لا يتقبلها العقل، وكان حريص على التنويه لذلك، فكان لا يأخذ من الرواة الغير ثقاة، وينقل الخبر من الناس الثقاة بعد التحري عنهم والتنبيه انه أوردها من سائر الناس بعد أعطاء رأيه فيها، ويلجئ في كتاباته إلى التبرؤ من مسؤولية الخطأ، ولديه إيمان تام بأن العالم الإسلامي كبير جداً ومن الواجب عليه يقع بترجمة كبار المشاهير من الأدباء والشعراء، ولديه تنوع في كتاباته بين الحكمة والخبر والشعر والنثر والهزل والجد، فهو لا يختصر ابداً[٢٧].

٦- **مؤلفاته** : ترك لنا ياقوت الحموي تراثا كبيرا في فنون مختلفة، من الفكر والأدب، اثرت في الازدهار والتنوع العلمي، ألف ياقوت في عدة فروع علمية، حتى قيل عنه(صاحب التصانيف الأدبية في التاريخ والأنساب والبلدان)، ويمكن تصنيف مؤلفاته في أربعة مجالات[٢٨]: مؤلفاته في التاريخ وهي: كتاب(المبدأ والمآل في التاريخ) ذكر الكتاب ابن

الشعار(ت٦٥٤هـ) وابن خلكان(ت٦٨١هـ) والذهبي (ت٧٤٨هـ) [٢٩]، وكتاب(الدول) ذكره ابن الشعار وابن خلكان والذهبي، وكتاب (تاريخ على السنين)، انفرد بذكره ابن النجار(ت٤٠٢هـ)، أما مؤلفاته في المعاجم، فهي نوعان: معاجم للبلدان ومعاجم لتراجم الرجال وهي في مجموعها أربعة، وهي تمثل الميدان الذي تفوق فيه، وهي: كتاب(معجم البلدان) وكتاب (المشترك وضعا والمفترق صقعا)، وكتاب (أخبار الشعراء)، وكتاب (معجم الأدباء)، أما مؤلفاته في النحو فهي: كتاب(مجموع كلام أبي علي الفارسي) ذكر هذا الكتاب ابن الشعار وابن خلكان وابن العماد(ت١٠٨٩هـ)، وكتاب(الأبنية) ذكره ابن الشعار، وكتاب (أوزان الأسماء، والأفعال الحاصرة لكلام العرب)، ذكره القفطي(ت٦٤٦هـ)، وكتاب (الرد على ابن جني عند كلامه في الهمزة والألف من سر الصناعة)، ذكره القفطي، ألف الكتابين بعد استقراره بحلب (٦١٨هـ- ٦٢٦هـ)[٣٠]، وكتاب (الأغاني) ذكره ابن الشعار وابن خلكان وابن العماد، وكان ياقوت شديد الاهتمام بهذا الكتاب، ومن مصادره المهمة في معجم الأدباء، كتاب (المقتضب في النسب)، وهو اختصار لجمهرة ابن الكلبي(ت ٢٠٤هـ)، وكتاب (مختصر تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، وذكرت المصادر كتابين: (أخبار المتنبي)، وهو يلحق بمعجم الشعراء، يمكن إلحاقه بكتبه التاريخية، وكتاب (ضرورات الشعر)[٣١].

٧- **وفاته** : أتفق المؤرخون على سنة وفات ياقوت الحموي، فذكر ابن خليكان(ت٦٨١هـ) وفاته رحمه الله تعالى يوم الأحد في العشرين من شهر رمضان سنة ٦٢٦هـ، في مدينة حلب بظاهر خانها، ووقف كتبه لمسجد الزيدي يقع بدرب الدينار ببغداد، وسلمهت لأبن الأثير صاحب التاريخ الكبير، فحملها إلى هناك[٣٢]، وأكد الذهبي(ت٧٤٨هـ) أن وفاته في العشرين من رمضان من سنة ٦٢٦هـ[٣٣]، وكذلك الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ) ذكر وفاته في العشرين من رمضان سنة ٦٢٦هـ، وقال انه لم يبلغ الستين سنة [٣٤]، والثابت عند جميع المؤرخين ان وفاتة في العشرين من رمضان لسنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) ولم يبلغ الستين سنة.

المبحث الثاني

قصور العراق من خلال كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي

المتوفى (٦٢٦هـ- ١٢٢٨م)

معنى القصور لغوياً:

القصر هو الآجام ويلفظها أهل المدينة بلغتهم القصر، ومفردها أطم وأجم[٣٥]، أما معنى كلمة القصر فهو بناء القصور والبيوت التي سكنتها العرب منذ القدم، والبناء نقيض الهدم، وأصل البناء فيما لا ينمى كالحجر والطين، وقد تكون البناية من المدر أو الصوف، والبنيان هو الحائط، وقد يكون من الخباء، وسموه بناء لأنه لزم ضربا واحدا لا يتغير، وسمي بناء من حيث كان البناء لازما موضعا لا يزول من مكان إلى آخر، وليس كسائر الآلات المنقولة المبتذلة الخيمة والمظلة والفسطاط والسرادق، لان هذا الضرب من المستعملات المزالة من مكان إلى آخر[٣٦].

أولا: قصور الحيرة:-

الحيرة من أقدم المدن الجاهلية وبها آبار هائلة[٣٧]، فيها عدة مدن منتشرة على جانبي نهر دجلة، وسميت الحيرة بالمدائن لأنها دار ملوك الفرس[٣٨]، وسميت بالمدائن لأن زاب الملك الذي بعد موسى (عليه السلام) ابتناها بعد ثلاثين سنة من ملكه وحفر الزوابي وكورها وجعل المدينة العظمى المدينة العتيقة[٣٩]، وتحتوي المدائن على مجموعة من الأبنية المتصلة على جانبي نهر دجلة شرقاً وغرباً، وقيل سميت المدائن لان نهر دجلة شقها إلى نصفين، الغربية منها تسمى بهرسير، والشرقية تسمى العتيقة وفيها عدة قصور[٤٠]، وتقع في بابل بأحد اقاليمها[٤١]، والكوفة منها بمنزلة العين من الرأس، والبصرة بمنزلة الكراع من الأديم[٤٢]، ومن أراد الذهاب من بغداد إلى المدائن يسلك احد الجانبين، فيها قرى عظمة وديارا للفرس حتى يصل إلى المدائن، وتبعد بمسافة سبعة فراسخ عن بغداد وبمسير يوم واحد، وأول من نزلها الملك كسرى أنو شروان[٤٣]، وبها إيوان كسرى الذي ضرب به المثل في العظمة والشموخ[٤٤]، وهو مقعد الملك المكون من سقف الإيوان وفيه حلقة من ذهب كان يعلّق التاج فيها بسلسلة من ذهب، وبجانب الإيوان شجر السدر، ومن الجانب الآخر بيت النّار[٤٥]، وتم ترتيب القصور حسب السبق الزمني.

١- **القصر الأبيض:** من قصور الحيرة المشهورة[٤٦]، يقع بالجانب الشرقي من نهر دجلة، في المدينة العتيقة، اختلفت الروايات بباني القصر الأبيض[٤٧]، قيل إن سأبور ذي الأكتاف هو الذي بناه وهو من أكابر ملوك الفرس، ولهذا القصر ذكر في أخبار الرسول محمد (ﷺ) حيث حدث عنه النسائي عن البراء بن عازب رَضِيَ اللهُ عَنْهَما، قال: لما أمرنا رسول الله (ﷺ) أن نحفر الخندق سنة ٥هـ عرض علينا حجرُ لا يأخذ فيه المعول فاشتكينا ذلك إلى رسول الله (ﷺ) فألقى ثوبه وأخذ المعول بيده وقال:« بسم الله» فضرب ضربة فكسر ثلث الصخرة، قال (ﷺ):« الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله إني لأنظر قصورها الحمر الآن من مكاني هذا»، قال: ثم ضرب أخرى وقال:« بسم الله » وكسر ثلثاً آخر وقال:« الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله إني لأنظر قصر المدائن الأبيض»، ثم ضرب ثالثة وقال:« بسم الله » فقطع بقية الحجر وقال:« الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله إني لأنظر باب صنعاء»[٤٨]، وجاء في أخبار خلافة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) سنة ١٢هـ عندما أقبل خالد بن الوليد (رضي الله عنه) بعد فتح اليمامة يريد الحيرة فتحصن أهلها في القصر الأبيض، وكان فيه إياس بن قبيصة[٤٩]، فنزل خالد النجف وبعث إليهم أن يرسلوا له رجلاً من عقلائكم، فبعثوا إليه عبد المسيح بن عمرو[٥٠]، وقيل هو الذي بنى القصر الأبيض[٥١]، فصالحوهم بدفعهم الجزية[٥٢]، وجاء في أخبار خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عندما فتح الله للمسلمين المدائن بقيادة الصحابي سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) فكانت أول جمعة جمعت بالعراق في شهر صفر سنة ١٦هـ، فدخلها المسلمون واستولوا عليها، ونزل سعد(رضي الله عنه) القصر الأبيض، فجمعت الغنائم وقسم بين الناس فيئهم وخمسه[٥٣]، وجاء في أخبار القصر أيضا لما بايع أهل الكوفة الإمام الحسن (عليه السلام) بعد أبيه سنة ٤١هـ، سار حتى نزل المدائن في القصر الأبيض، وبعث قيس بن سعد بن عبادة[٥٤] على مقدمة جيشه في اثني عشر ألفا، فبينما الإمام الحسن(عليه السلام) بالمدائن إذ جاءه الخبر بمقتل قيس، وعمت الفوضى ونهبت سرادق الإمام الحسن(عليه السلام) وطعنه رجل من الخوارج من بني أسد بخنجر مسموم، فوثب الناس على الرجل فقتلوه، فتوجع منه شهرا ثم شوفي، فكاتب معاوية على الصلح، فخلع نفسه وتنازل عن الخلافة[٥٥]، وفي أخبار أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ) عندما أراد أن

يبني بغداد سنة ١٤٥هـ اراد نقض إيوان كسرى ونقله من المدائن إلى بغداد، وأمر بنقضه، فنقضت منه فكانت كلفة نقضه أكثر من قيمة المنقوض فترك[٥٦]، وفي المدائن الرومية اتخذها أبو جعفر المنصور عاصمة له، وفي المدائن قتل أبو مسلم الخراساني قتله أبو جعفر المنصور سنة ١٣٧هـ، وفي المدائن قبر الصحابيان سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان رَضِيَ اللهُ عَنْهَما[٥٧]، وفي خلافة محمد المهدي(١٥٨-١٦٩هـ) انتقل من الكوفة إلى الحيرة ببناء القصر الأبيض الذي كان النعمان بن المنذر ينزله[٥٨].

٢- **قصر العدسيين:** من قصور الحيرة، وهو لبني عمار بن عبد المسيح، وينسبون إلى أمهم عدسة بنت مالك بن عامر بن عوف الكلبي[٥٩]، وأطلق عليه اسم قصر الفرس[٦٠]، وهو أول القصور التي فتحها المسلمون في العراق، في خلافة أبو بكر الصديق (ﷺ) سنة ١٢هـ، عندما أقبل خالد بن الوليد (ﷺ) إِلَى مسلحة العذيب[٦١] يريد الحيرة فتحصن منه أهلها في عدة قصور[٦٢]، فأصاب خالد بن الوليد (ﷺ) ابن الآزاذبة على فم فرات بادقلى قاصدا الحيرة، وتبعه أصحابه حتى عسكروا في النجف، فقطع الآزاذبة نهر الفرات هاربا[٦٣]، وعندما ورد خبر موت أردشير وإصابة ابنه، تحصن أهل الحيرة فيها فدخلها خالد بعسكره، وأمر قادته أن يحاصرو أهلها ويقاتلونهم، فكان نصيب القائد ضرار بن الأزور(ﷺ)[٦٤]على قصر العدسيين وكان فيه عدي بن عدي المقتول[٦٥]، فأبى أهل الحيرة الاستسلام فناوشهم المسلمون[٦٦]، فكان أول القادة أنشب القتال ضرار بن الأزور، حتى طلبوا الصلح من خالد، وخيرهم في واحدة من ثلاث: إما أن يدخلوا في دين الإسلام، وإما الجزية، وإما المناجزة، فأختاروا دفع الجزية، فصالحوه على مائة وتسعين ألف في كل سنة، وكان ذلك في ربيع الأول سنة ١٢هـ، وتم ترتيب القادة وموظفي الخراج استعدادا لطرد الفرس، فارتدوا بعد وفاة أبو بكر(ﷺ) حاربهم المثنى الشيباني ثم عادوا فقاتلهم سعد بن أبي وقاص(ﷺ) في القادسية سنة ١٥هـ[٦٧].

٣- **قصر الخورنق:** من قصور الحيرة يقع بظاهرها، تغنى العرب في أشعارهم به وضربت الأمثال بعظمته، اختلفت المصادر ببانيه، فعن الهيثم بن عدي أن الذي أمر ببنائهُ هو النعمان بن امرئ ألقيس[٦٨] من سبأ[٦٩] ملك ثمانين سنة وبناه في

ستين سنة، من قبل رجلٌ رومي يدعى سنمار، فكان يبني السنتين والثلاث ويغيب الخمس سنين وأكثر، فيطلب فلا يوجد، وعندما فرغ من بنائه صعد النعمان على رأس القصر ونظر تجاه البر والبحر فرأى خلفه الحوت والضبي والنخل فقال ما رأيت مثل هذا البناء قط، فأخبره سنمار إنه ليعلم موضع آجره لو زالت لسقط القصر كله، فقال له النعمان أيعرفها أحد غيرك، فقال لا، فقال النعمان لا جرم لأدعنها وما يعرفها أحد، ثم أمر به فقذف من أعلى القصر، فضربت العرب به المثل[٧٠]، وهناك رواية أخرى لأبن الكلبي في بناء القصر فيقول: أن الذي أمر ببناء الخورنق هو بهرام جور بن يزدجرد[٧١]، ومفادها أن يزد جرد كان لا يبقى له ولد وكان قد لحق ابنه بهرام جور في صغره علة تشبه الاستسقاء فسأل عن منزل مريء صحيح من الأدواء والأسقام ليبعث بهرام إليه خوفا عليه من العلة، فأشاروا عليه أطباؤه أن يخرجه من بلده إلى أرض العرب ويسقى لبن الابل، وكان لهذا القصر شهرة واسعة حتى قال الهيثم بن عدي لم يقدم أحد من الولاة إلى الكوفة إلا وأحدث في قصرها المعروف بالخورنق شيئا من الأبنية[٧٢].

٤- **قصر السدير**: من قصور الحيرة المعروفة يقع ما بين نهر الحيرة إلى النجف بجانب كسكر بالقرب من قصر الخورنق، واصل كلمة السدير أنها معربة من الفارسية سه دله، ومعناها قباب متداخلة، وتسميه الناس اليوم سدلى أي له ثلاثة أبواب، كان النعمان الأكبر اتخذه لبعض ملوك العجم مسكناً، وسمي السدير لكثرة سواده وشجره، وللكلبي رأي آخر فيقول إنما سمي السدير لأن العرب حيث أقبلوا ونظروا إلى سواد النخل سدرت فيه أعينهم بسواد النخل، وكانت هذه التسمية تطلق عليه منذ عصر ما قبل الإسلام، وقد ذكره عدي بن زيد بقوله:

أهل الخورنق والسدير وبارق[٧٣] ... والقصر ذي الشرفات من سنداد

وذكره عبد المسيح بن عمرو بقوله: أبعد المنذرين أرى سواما ... تروح بالخورنق والسدير [٧٤]

٥- قصر أبي الخصيب:

من قصور الحيرة المعروفة، ويقع بظاهر الكوفة قريب من السدير بينه وبين السدير ديارات الأساقف[٧٥]، وهو أحد المتنزهات التي تشرف على النجف، وعندما

يصعد الناظر إلى السطح يجد منظراً أفيح في غاية الجمال، وهندسته عجيبة، وأبو الخصيب بن ورقاء[٧٦] هو مولى الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ) وأحد حجابه له ذكر في رصافته[٧٧]. وقيل إن الذي قام ببناءه الخليفة العباسي محمد المهدي(١٥٨-١٦٩هـ) على طرف النجف بعد أن ترك الكوفة[٧٨].

ثانيا: قصور الكوفة:

١- قصر الكوفة:

تم أخطاط الكوفة في سنة ١٧هـ من قبل سعد بن أبي وقاص(رضي الله عنه) وتحول إليها بالناس من المدائن، وقد بنا سعد(رضي الله عنه) في الذين خطوا للقصر قصرا بجانب محراب مسجدها فشيده، وجعل فيه بيت المال، وسكن ناحيته، ولكن بيت المال نقب عليه نقبا، وأخذ من المال، فكتب سعد بذلك إلى عمر(رضي الله عنه)، ووصف له موضع الدار وبيوت المال من الصحن، فكتب إليه الخليفة عمر(رضي الله عنه): أن ينقل المسجد حتى يضعه إلى جانب الدار، وان يجعل الدار قبلته، فإن للمسجد أهلا بالنهار وبالليل، وفيهم حصن لمالهم، فنقل المسجد وأراد بنيانه دهقان[٧٩] من أهل همذان اسمه روزبه بن بزرجمهر [٨٠]، وبجانبه قصرا ويكون بنائهم واحدا، فخط قصر الكوفة على ما خط عليه، ثم أنشأه من نقض آجر قصر كان للأكاسرة في ضواحي الحيرة على مساحته اليوم، ولم يسمح به، ووضع المسجد بحيال بيوت الأموال منه إلى منتهى القصر، يمنة على القبلة، ثم مد به عن يمين ذلك إلى منقطع رحبة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكان بنيانه على أساطين من رخام كانت لكسرى بكنائس بغير مجنبات، وبقيت على حاله حتى بني معاوية بن أبي سفيان بنيانه على يد زياد ابن أبيه[٨١]، وفي سنة ٣٩هـ فرغ الأمام علي (عليه السلام) من صفين نادى بالناس بالرحيل فدخل قصر الكوفة، وكان أهلها قد خرجوا معه إلى صفين متوادين أحباء ولما رجعوا كانوا متباغضين أعداء، وغادروا من عسكرهم بصفين وفشا فيهم التحكيم، وأقبلوا في طريقهم يتدافعون ويتشاتمون، فخرج عنهم الخوارج يقولون:(يا أعداء الله أدهنتم في أمر الله وحكمتم)، ويقول الآخرون:(فارقتم إمامنا وفرقتم جماعتنا) فلما دخل الإمام علي(عليه السلام) الكوفة لم يدخلوا معه الخوارج وأتوا حروراء[٨٢] فنزلوا بها وعددهم اثنا عشر ألفاً وسمي هؤلاء بالحرورية لنزولهم هذه القرية[٨٣]، ويذكر أن

مصعب بن الزبير بن العوام لما كان أمير العراق لأخيه عبد الله وحارب المختار بن أبي عبيد الثقفي قتله في قصر الكوفة سنة ٦٧ هـ ومن كان معه، ولما سار مصعب إلى الشام ليأخذه كان الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان(٦٥-٨٦هـ) قد تغلب على الشام وبويع له فيها وأعد الجيش لمقابلته فانهزم جيش العراق ودخل عبد الملك الكوفة وقتل مصعب وأحضر رأسه في قصر الكوفة سنة ٧٢هـ، ويقول ابن عمير:(رأيت بقصر الكوفة رأس الإمام الحسين (عليه السلام) ثم رأس ابن زياد ثم رأس المختار ثم رأس مصعب[٨٤]، ويذكر أن في سنة ١٣٢هـ عندما تمت البيعة إلى أبو العباس (١٣٢-١٣٦هـ) عبد الله بن محمد بن علي أقام في عسكر الكوفة أشهرا ثم ارتحل منها، ونزل في مدينة الهاشمية بقصر الكوفة[٨٥]، وعندما ورد خبر إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أن سعد بن أبي وقاص عندما بنى قصره في الكوفة وكانت أصوات الناس بالسوق عالية، أمر أن يسَكنوا عنه الأصوات، فبعث الخليفة عمر بن الخطاب محمد بن مسلمة[٨٦] إلى الكوفة، وأمره أن يحرق باب القصر، ففعل، فبلغ سعد ذلك فقال:(هذا رسول أرسل لهذا)، فطلب سعد من محمد بن مسلمة الحضور، فأبى أن يدخل إليه فخرج إليه سعد وعرض عليه النفقة، فلم يأخذها، وأبلغه بكتاب الخليفة إليه :(بلغني أنك اتخذت قصرا جعلته حصنا، ويسمى قصر سعد بينك وبين الناس باب فليس بقصرك ولكنه قصر الخبال، انزل منه منزلا مما يلي بيوت الأموال، وأغلقه ولا تجعل على القصر بابا يمنع الناس من دخوله)، فحلف سعد، فرجع محمد فأبلغ الخليفة فصدقه[٨٧].

٢- **قصر ابن هبيرة:** ينسب هذا القصر إلى يزيد بن عمر بن هبيرة[٨٨] والي العراق من قبل الخليفة الأموي مروان بن محمد بن مروان(٦٤-٦٥هـ) بنى على نهر فرات الكوفة مدينة فنزلها ولم يستتمها حتى كتب إليه مروان بن محمد يأمره بالاجتناب عن مجاورة أهل الكوفة فتركها وبنى هذا القصر بالقرب من جسر سورا[٨٩]، أنشأت فيه حمامات، وسكنها أناس كثير، وفي خبره لما ملك أبو العباس السفاح(١٣٢-١٣٦هـ) نزله واستتمه وزاد في بنائه وسماه الهاشمية، وكان الناس لا يقولون إلا قصر ابن هبيرة، فقال ما أرى ذكر ابن هبيرة يسقط عنه، فبنى حياله مدينة ونزلها واستتم بناء كان قد بقي فيها وزاد فيها أشياء وجعلها على ما أراد ثم تحول منها إلى بغداد[٩٠]،

وفي سنة ٤١٥هـ ضمن شرف الدولة بن علي نصف سوق الغزل بها بسبعمائة دينار، وضمن الناظر في الحساميات من جهة الغرب النصف الآخر بألف دينار لأن يده كانت بسطى[٩١]، والذهاب الى القصر من بغداد يسلك طريق الحجاز، الذي يسير من بغداد إلى الكوفة ثلاثون فرسخا، أولها هذا القصر على اثني عشر فرسخا من بغداد، ويقع على نهر يأخذ مائه من نهر الفرات يقال له الصراة، وبينه وبين معظم الفرات مقدار ميلين إلى جسر سورا، ومنه إلى موضع يقال له سوق أسد[٩٢] غربي الفرات في الطسوج الذي يقال له الفلوجة[٩٣]، وذكر المبرد أن ابن هبيرة كان يوماً في أعلى قصره، فرأى أعرابياً يرقصه الآل، فأدخله عليّه الحاجب فأنشده:

أصلحك الله قلَّ ما بيدي ... ولا أطيق العيال إذ كثروا

قيل أمر له بألف دينار وزوّده على بعيره وطلب منه العودة إلى عياله غانماً[٩٤].

ثالثا: قصور البصرة :-

من المعروف أن البصرة من المدن التي مصرت في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)(١٣-٢٣هـ) وقام ببنائها القائد عتبة بن غزوان سنة ١٧هـ بأمر من الخليفة وبنا فيها مسجداً وداراً للإمارة والهدف من إنشائها هو حرص الخليفة على استقرار روح الجهاد والحماس عند المقاتلين المسلمين، وتم ترتيب القصور حسب السبق الزمني، ومن أهم القصور التي تم إنشائها في البصرة هي:

١- **قصر ابن عفان**(رضي الله عنه) : من قصور البصرة التي أنشأت في خلافة الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (٢٣-٣٥هـ) حيث كتب الخليفة إلى عبد الله بن عامر[٩٥] أن اتخذ دارا ينزلها من قدم البصرة من أهل المدينة وينزلها من قدم من موالينا، فاتخذ القصر الذي يقال له قصر ابن عفان وقصر رمله وجعل بينهما فضاء كان لدوابهم وإبلهم[٩٦].

٢- **قصر أنس بن مالك** (رضي الله عنه): من قصور البصرة، ينسب إلى الصحابي أنس بن مالك(رضي الله عنه) خادم الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) [٩٧]، وفي موضع الطّفّ قصر انس بن مالك الذي توفي فيه سنة ٩٢هـ [٩٨]، وهو على بعد فرسخين من البصرة[٩٩]، وانشد بن عيينة من شعراء البصرة يقول:

زر وادي القصر نعم القصر والوادي ... وحبذا أهله من حاضر بادي

تلقى قراقرة والعيس واقفة ... والضب والنون والملاح والحادي[١٠٠]

٣- قصر أوس: من قصور البصرة وينسب إلى أوس بن ثعلبة[١٠١] كان سيد قومه وقد ولي خراسان في الأيام الأموية، وإياه عنى بن أبي عيينة بقوله:

بغرس كأبكار الجواري وتربة ... كأن ثراها ماء ورد على مسك

فيا حسن ذاك القصر قصرا ونزهة ... ويا فيح سهل غير وعر ولا ضنك [١٠٢]،

وبالقرب من هذا القصر مسجد الندب الذي كان له ذكر بالإخبار[١٠٣].

٤- قصر بني خلف: من قصور البصرة المهمة وينسب إلى خلف آل طلحة الطلحات[١٠٤] من بني مليح بن عمرو بن خزاعة، وهو الذي يقال له طلحة الطّلحات، لأنّ أمّه أمّ طلحة بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة[١٠٥]، وهم أصحاب هذا القصر، وكان طلحة أجود أهل البصرة في زمانه[١٠٦]، وورد في حديث لعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في قصر بني خلف عن النبي محمد (ﷺ) لما أخذ في بناء المسجد سنة ١هـ وجعل الناس ينقلون حجرا حجرا وعمار بن ياسر حجرين حجرين مسح النبي (ﷺ) يده على ظهر عمار فقال اللهم بارك في عمار ويحك ابن سمية تقتلك الفئة الباغية وآخر زادك من الدنيا ضياح من لبن[١٠٧]، ورد في كتب الحديث عن أم سلمة، قالت: ما نسيته يوم الخندق اي سنة ٥هـ وقد اغبر صدره وهو يعاطيهم اللبن، ويقول:« اللهم إن الخير خير الآخره فاغفر للأنصار والمهاجره » قال: فأقبل عمار، فلما رآه قال:« ويحك ابن سمية، تقتلك الفئة الباغية » قال: فحدثته محمدا، فقال: عن أمه، أما إنها قد كانت تلج على أم المؤمنين[١٠٨]، وهذا الاختلاف في الحديث فقد ورد عن ام مسلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ولم يذكر قصر بني خلف وعن حفر الخندق سنة ٥هـ والحديث الذي يذكر القصر هو حديث ثاني وهو عن حفصة بنت سيرين، قالت: كنا نمنع جوارينا أن يخرجن يوم العيد، فجاءت امرأة، فنزلت قصر بني خلف، فأتيتها، فحدثت أن زوج أختها غزا مع النبي (ﷺ) ثنتي عشرة غزوة، فكانت أختها معه في ست غزوات، فقالت: فكنا نقوم على المرضى، ونداوي الكلمى، فقالت: يا رسول الله، أعلى إحدانا بأس إذا لم يكن لها جلباب أن لا تخرج؟ فقال: « لتلبسها صاحبتها من جلبابها، فليشهدن الخير ودعوة المؤمنين» قالت حفصة: فلما قدمت أم عطية[١٠٩] أتيتها فسألتها: أسمعت في كذا وكذا؟ قالت:

نعم بأبي، وقلما ذكرت النبي (ﷺ) إلا قالت: بأبي قال: « ليخرج العواتق ذوات الخدور أو قال: « العواتق وذوات الخدور، شك أيوب والحيض، ويعتزل الحيض المصلى، وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين » قالت: فقلت لها: الحيض؟ قالت: نعم، أليس الحائض تشهد عرفات، وتشهد كذا، وتشهد كذا[١١٠]، ويذكر ابن عساكر رواية عن القصر عندما وردت ام المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا اليه قال: دخل الأشتر مع ابن عباس على عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وهي في قصر بني خلف فقالت أنت أردت قتل ابن أختي فقال:

معذرة إلى الله ثم إليك ... فو الله لولا أني كنت طاويا

ثلاثا لألفيت ابن أختك هالكا... غداة ينادي والرجال تحوزه[١١١]

وقال: كان عبد الله بن خلف أبو طلحة الطلحات مع عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا يوم الجمل وقتل هناك يومئذ وعلى بني خلف نزلت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بالبصرة في القصر المعروف بقصر بني خلف وكان هوى طلحة الطلحات أمويا[١١٢].

٥- **قصر زربي:** من قصور البصرة ويقع في سكة المربد[١١٣] في الدباغين كان لمسلم بن عمرو بن الحصين بن أبي قتيبة بن مسلم وكان من مواليه غلام يقال له زربي[١١٤]، فلما كثر ولد مسلم بن عمرو تقاسموه، قال مسكين الدارمي:

أقمت بقصر زربي زمانا ... ومربده فدار بني بشير[١١٥]

ومن الأحداث التي حدثت في هذا المكان كانت وقعة الجمل سنة ٣٦هـ إذ قدم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَم البصرة بأعلى المربد فلما كانوا بالدباغين وذلك حضرة قصر زربي في سكة المريد اجتمع جمع من الناس حتى لو رمي بحجر وقع على رأس إنسان فتكلم طلحة وتكلمت عائشة وكثر اللفظ[١١٦]، وقيل أن قصر زربى ينسب إِلَى زربى وهو من موالى عَبْد اللَّهِ بْن عَامِر، وكان قيما عَلَى خيله فكانت الدار لدوابه[١١٧].

٦- **قصر الزيت:** من قصور البصرة يقع بالقرب من كلائها، وينسب إلى هذا القصر إلى القاضي أبو محمد عبيد الله بن محمد بن أبي بردة القصري المعتزلي قاضي فارس، له كتاب في الانتصار لسيبويه على أبي العباس المبرد في كتاب الغلطة وله كتاب في إعجاز القرآن[١١٨].

٧- **قصر عسل:** من قصور البصرة ويقع بالقُربَ من خطة بني ضبة[١١٩]، وينسب هذا القصر إلى رجل اسمه عسل[١٢٠] من بني تميم، من ولده صُبيغ بن عسل الذي كان يتتبع مشكلات القرآن، فضربه الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) وأمر ألا يُجالس[١٢١]، وله ذكر في موضع في شعر زهير[١٢٢].

٨- **قصر نواضح:** من قصور البصرة يقع في باديتها وعلى مسيرة يوم من نهر دجلة[١٢٣] ولم تشر المصادر من الذي بناه.

٩- **قصر عيسى بن جعفر:** من قصور البصرة ويقع بالخريبة[١٢٤]، وينسب إلى عيسى بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله، ذكر الأصمعي أن الفضل بن الربيع قال له: يا أصمعي من أشعر أهل زمانك، قال: أبو نواس حيث يقول: أما ترى الشمس حلت الحملا ... وطاب وزن الزمان واعتدلا

فقال: والله إنه لشاعر فطن ذهن ولكن أشعر منه الذي يقول في قصر عيسى:

يا وادي القصر نعم القصر والوادي ... من منزل حاضر إن شئت أو بادي

ترى قراقيره والعيس واقفة ... والضب والنون والملاح والحادي

وعني بهذا ابن أبي عيينة المهلبي[١٢٥]، وفي أحداث سنة ١٨٠هـ سار الخليفة العباسي هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ) إلى البصرة بعد مغادرته مكة خوفاً من الأحداث التي حدثت بالشام في شهر محرم فنزلها لعدة أيام وغادر المدينة متوجهاً إلى قصر عيسى بن جعفر فسكنه حتى هدأت الشام[١٢٦] .

رابعاً: قصور واسط:-

اختلف المؤرخون في تعيين زمان بناء مدينة واسط، ولكن يذكر بحشل أن بناءها حصل بين سنة(٧٥-٧٨هـ)، وذكر غيره أن الحجاج استحدث مدينته سنة(٨٣-٨٤هـ)، وانتهى منها سنة٨٦هـ، وانفق على أنشائها مبالغ كبيرة، فيذكر أن كل ما أنفقه على هذا الإنشاء بلغ خراج العراق لمدة خمس سنوات، آما ياقوت الحموي فيذكر أن بناء المسجد والقصر والخندقين والسور التي تحيط بالمدينة ما مقداره ثلاثة وأربعون مليون درهم[١٢٧] حافظت مدينة واسط على مقامها وعزها بين أخواتها من المدن العراقية، فلبثت معظم زمن الخلافة الأموية عاصمة العراق ومقر ولاته، وبقيت طوال الحكم العباسي ذات منزلة مرموقة، وقد أنجبت هذه المدينة على مر العصور،

جماعة من أهل العلم والأدب، وأنشأت فيها الكثير من المدارس، وكانت واسط ذات زراعة حسنة، نظرا إلى وفرة مائها وخصب أرضها، أما تجارتها فكانت رائجة، يساعدها على ذلك موضعها الجغرافي الذي تتوسط فيه بين الكوفة والبصرة وبغداد والأهواز وبلاد الجبل، واشتهرت المدينة بشكل أكثر في القرنين الثالث والرابع، لأنها توسعت وأصبحت مدينتين عظيمتين على شاطئ دجلة، وتحفّ بهذه المدينة البادية غربا التي بها مزارع كثيرة، وازدهرت أكثر في غضون القرنين الخامس والسادس، حتى بلغت فيها الحضارة مبلغها، وراجت فيها أسوق الأدب والعلم، ولكن غلبت على تاريخها الحوادث والفتن، وكانت في نزاع مستمر مع أمراء البطائح الذين كانوا من حولها منذ بداية القرن الخامس، وحدثت بها خروق من أسفلها، وتوسعت حتى اعورّت دجلة من عدة مواضع فأهملت المدينة وتكونت فيها البطائح، وقد وصفها الرحالة المغربي الشهير ابن بطوطة أثناء زيارته لها في القرن الثامن الهجري، نقلا عن بحشل فقال:(حسنة الأقطار، كثيرة البساتين والأشجار، بها أعلام يهدي الخير شاهدهم، وتهدي الاعتبار مشاهدهم، وأهلها من خيار أهل العراق)[١٢٨]، ومن أهم القصور التي أنشأت في هذه المدينة والتي تم ترتيبها حسب السبق الزمني التاريخي:

١- **قصر الرمان:** من قصور واسط المشهورة، يقع بنواحي واسط القصب[١٢٩] التي بكسكر[١٣٠] وهو واسط العراق، وينسب إليها عدد من أهل العلم منهم أبو هاشم يحيى بن دينار الرماني[١٣١] عداده في التابعين، لأنه رأى الصحابي أنس بن مالك (ﷺ) وسمع من بعض التابعين[١٣٢]،وتسميته بالرماني تعود لسكناه في قصر الرماني[١٣٣].

٢- **قصر الحجاج:** من قصور واسط التي اشتهرت في القرن الثاني للهجرة، لان المدينة كانت عامرة ذات مبان محكمة، وأثاره لم تزل ماثلة إلى الربع الأخير من هذا القرن والناس يسمّونه الخضراء[١٣٤].

٣- **قصر الرصاص:** من قصور واسط التي اشتهرت عند ولاية خالد بن عبد الله ألقسري[١٣٥] على قضاء واسط، حيث كان ينزل قصر الرصاص في هذه الولاية، ومن الجدير بالذكر أن قصر الرصاص هو سكة محمد بن خالد الذارع، الذي ولي بعده أبو عقيل هاشم بن بلال[١٣٦].

رابعا: قصور بغداد:-

لبغداد عدة قصور كانت تمثل دار الخلافة التي كان الخلفاء العباسيين يسكنونها منذ أن قام الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور بناء بغداد سنة ١٤٥هـ، ودار الخلافة تعنى جميع القصور التي تم بنائها[١٣٧]، وتبلغ مساحتها مائة وثلاثون جريب[١٣٨]، وخنادقها وسورها ثلاثون جريبا، ويذكر بدر[١٣٩] غلام المعتضد هي ميلين مكسر في ميلين، وحددها الإمام أحمد بن حنبل (رضي الله عنه) أن بغداد تمتد من الصراة[١٤٠] إلى باب التبن[١٤١]، وهذا يعني أن مدينة المنصور تشمل جميع ما لاصقها واتصل ببنائها، لأن أعلى البلد قطيعة أم جعفر[١٤٢] ودونها الخندق الذي يقطع بينها وبين البناء المتصل بالمدينة، وكذلك أسفل البلد من محال الكرخ وما يتصل به يقطع بينه وبين المدينة الصراة، وهذا حد المدينة وما اتصل بها طولا، فأما حد ذلك عرضا، فمن شاطئ دجلة إلى الموضع المعروف الكبش والأسد[١٤٣]، وأنفق على بنائها ثمانية عشر ألف ألف[١٤٤]، وكانت أجور من يعمل عمل الأستاذ من الصناع بقيراط إلى خمس حبات في اليوم، وأجرة عمل الروزجاري[١٤٥] بحبتين إلى ثلاث حبات[١٤٦]، وبنا لها أربعة أبواب، وتولى بناء سور المدينة بناء اسمه رباح يقول أن المسافة بين كل باب من أبواب المدينة إلى الباب الآخر ميل[١٤٧]، وبها القصر الجعفري ثم القصر الحسنى وقصر التاج وما بني حوله من قصور للخلفاء، وكانت قصور الخلافة ومرافقها تبدأ من الشارع المعروف اليوم بشارع المستنصر باللَّه في شرقى بغداد وعرف قبل ذلك بشارع النهر أي نهر دجلة، ولم يبق منها يذكر، لخرابها للرطوبة والغرق والحرق خاصة وهي مبنية بالآجر، فكانت دار الخلافة العباسية الأخيرة تمتد من باب شارع المستنصر إلى تربة السيد سلطان علي ويسير سورها الشرقي على مخط نصف دائرة قطرها نهر دجلة، وهذا يعنى أن الكنيسة المطلة على سوق الشورجة الحالي مبنية على أرض دار الخلافة أو جامع القصر[١٤٨].

١- **قصر الخلد:** بناه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ) بعد فراغه من بناء الكرخ وباب الشعير[١٤٩] والمحول سنة ١٥٧هـ التي نقل إليها الأسواق من المدينة الشرقية، وبناها له مولاه الربيع[١٥٠]، وعلى أثره وسعت طرق المدينة

وأرباضها ووضعها على مقدار أربعين ذراعا، وأمر بهدم ما شاع من الدور عن ذلك القدر[١٥١]، وبعد شهر وأحد عشر يوما، بدأ ببناء قصر الخلد على شاطئ دجلة سنة ١٥٨هـ، وتولى بنائه له أبان بن صدقة[١٥٢] ومولاه الربيع، وموضعه وراء باب خراسان، ويقال إنه سماه بقصر الخلد تشبيها له بجنة الخلد، وأمر أن يعقد الجسر عند باب الشعير، وأقطع أصحابه خمسين في خمسين[١٥٣]، وبنيت حوله المنازل فصارت محلة كبيرة عرفت بالخلد، والأصل في موضع القصر كان قديما ديرا فيه راهب، وإنما اختار المنصور نزوله وبنائه لعلة البق، وكان الهواء فيه عذبا طيب لأنه يشرف على بغداد كلها، وقد أندرس ليس له أثر، وقال طاهر بن المظفر الخازن شئ مطلعه:

سقى الله صوب الغاديات محلة ... ببغداد، بين الخلد والكرخ والجسر[١٥٤].

ومر بالخلد علي بن أبو هاشم الكوفي فنظر إليه فقال:

بنوا وقالوا: لا نموت، ... وللخراب بنى المبني[١٥٥]

٢- قصور دار الخلافة:- (القصر الجعفري والمأمونية والحسني والتاج):

القصر الجعفري: من القصور المشهورة والواسعة الأقطار التي بنيت في موضع دور الخلافة في زمن خلافة هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ) وسمي بالقصر الجعفري نسبة إلى جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، وكان سبب بنيانه أن جعفر كان شديد الشغف بالشرب والغناء، فنهاه أبوه فلم ينته، فقال له، إن كنت لا تستطيع الاستتار فاتخذ لنفسك قصرا بالجانب الشرقي واجمع فيه ندماءك وقيانك وابعد عن عين من يكره ذلك منك، فعمد جعفر فبنى القصر بالجانب الشرقي، وأتقن بناءه وأنفق عليه الأموال الجمة، فلما قارب فراغه سار إليه مع أصحابه وفيهم مؤنس بن عمران[١٥٦] فطافوا به واستحسنوه، فمدحه الحاضرين سوى مؤنس ساكت، فسأله جعفر لم تتدخل معنا في حديثنا، فقال، حسبي ما قالوا، فعلم أن تحت قول مؤنس شيئا، فقال أما إذا أبيت إلا أن أقول فيصير علي الحق، بقي جعفر ذلك اليوم ثم ذهب على هارون الرشيد، فسأله من أين أقبلت، فقال كنت في القصر الذي بنيته لمولاي المأمون بالجانب الشرقي على نهر دجلة، فقال الرشيد له، وللمأمون بنيته قال، نعم يا أمير المؤمنين، اتخذت له قصرا لما بلغني من صحة هوائه ليصح مزاجه ويقوى ذهنه

ويصفو[١٥٧]، وقد كتبت إلى النواحي اتخاذ الفرش، فقال الرشيد، أبى الله أن يقال عنك إلا ما هو لك، فظفر بالقصر بطمأنينة، فلم يزل جعفر يتردد إليه أيام متنزهاته إلى أن أوقع بهم الرشيد، وكان إلى ذلك الوقت يسمى القصر الجعفري، ثم انتقل إلى المأمون فكان من أحب المواضع إليه، واقتطع جملة من البرية عملها ميدانا لركض الخيل واللعب بالصوالجة وحيزا لجميع الوحوش وفتح له بابا شرقيا إلى جانب البرية وأجرى فيه نهرا ساقه من نهر المعلى، وابتنى قصراً قريبا منه سماه **المأمونية**، وكان قد أسكن فيه الفضل والحسن ابني سهل[١٥٨]، ثم توجه المأمون واليا إلى خراسان وأقام بها وفي صحبته الفضل والحسن، ثم حدث من إنفاذ العساكر ومقتل الأمين على يد طاهر بن الحسين[١٥٩] ومصير الأمر إلى المأمون، فأنفذ الحسن بن سهل خليفة له على العراق، فوردها في سنة ١٩٨هـ، ونزل في القصر المأموني، وشفع ذلك أن تزوج المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل بمرو بولاية عمها الفضل، فلما قدم المأمون من خراسان في سنة ٢٠٣هـ دخل إلى قصور الخلافة **بالخلد** وبقي الحسن مقيما في القصر **المأموني** إلى أن عمل على عرس بوران، ونقلت إلى بغداد وأنزلت بالقصر، وطلبه الحسن من المأمون فوهبه له وكتبه باسمه وأضاف إليه ما حوله، وغلب عليه اسم الحسن فعرف **بالقصر الحسني**، فلما طوت العصور وانتهى ملك المأمون، بقي القصر لابنته بوران إلى أيام المعتمد على الله(٢٥٦-٢٧٩هـ)، فاستنزلها عنه وأمر بتعويضها منه، فاستمهلته ريثما تفرغ من شغلها وتنقل مالها وأهلها، فتم ترميمه وجدته وأعادت ما دثر منه وفرشته بالفرش المذهبة والنمارق المقصبة وزخرفت أبوابه بالستور وملأت خزائنه بأنواع الطرف مما يحسن موقعه عند الخلفاء ورتبت في خزائنه ما يحتاج إليه الجواري والخدم، ثم انتقلت إلى غيره، وراسلت إلى المعتمد باعتماد أمر القصر، فأتاه فرأى ما أعجبه وأرضاه واستحسنه واشتهاه وصار من أحب البقاع إليه، وكان يتردد فيما بينه وبين سر من رأى فيقيم هناك تارة وهنا أخرى، ثم توفي المعتمد بالقصر الحسني سنة ٢٧٩هـ، وحمل إلى سامراء فدفن بها، ثم استولاه المعتضد بالله(٢٧٩-٢٨٩هـ) بن الموفق طلحة فاستضاف إلى القصر الحسني وما جاوره فوسعه وكبره، وأدار عليه سورا واتخذ حوله منازل كثيرة ودورا واقتطع من البرية قطعة فعملها ميدانا عوضا من الميدان

الذي أدخله في العمارة وابتدأ في بناء التاج وجمع الرجال لحفر الأساسات، ثم اتفق خروجه إلى أمد[١٦٠]، فلما عاد رأى الدخان يرتفع إلى الدار فكرهه وابتنى على نحو ميلين منه الموضع المعروف **بالثريا** ووصل بناء الثريا بالقصر الحسني، وابتنى تحت القصر آزاجا من القصر إلى الثريا تمشي جواريه فيها وحرمه وسراريه، وما زال باقيا إلى الغرق الأول الذي صار ببغداد فعفا أثره[١٦١]، ثم مات المعتضد بالله في سنة٢٨٩هـ، وتولى ابنه المكتفي بالله(٢٨٩-٢٩٥هـ) فأتم عمارة **التاج** الذي كان المعتضد وضع أساسه بما نقضه من القصر المعروف بالكامل ومن القصر الأبيض الكسروي الذي لم يبق منه الآن بالمدائن سوى الإيوان، وأورد أمر بنائه إلى أبو عبد الله النقري وأمره بنقض ما بقي من قصر كسرى، فكان الآجر ينقض من شرف قصر كسرى وحيطانه فيوضع في مسناة التاج وهي طاعنة إلى وسط نهر دجلة، ثم حمل ما كان في أساسات قصر كسرى فبنى به أعالي التاج وشرفاته، فكثرت من حوله الأبنية والدور، من جملتها **قبة الحمار**، وإنما سميت بذلك لأنه كان يصعد إليها في مدرج حولها على حماروهي عالية، وأما **صفة التاج** فكان وجهه مبنيا على خمسة عقود، كل عقد على عشرة أساطين خمسة أذرع، ووقعت في أيام المقتفي سنة ٥٤٩هـ صاعقة فتأججت فيه وفي القبة وفي دارها التي كانت القبة أحد مرافقها، وبقيت النار تعمل فيه تسعة أيام، حتى صار كالفحم، ثم أعاد المقتفي بناء القبة على صورتها الأولى ولكن بالجص والآجر دون الأساطين والرخام، وأهمل إتمامه حتى مات، وبقي القصر على حاله حتى سنة ٥٧٤هـ، عندما أمر أمير المؤمنين المستضيء بنقضه وإبراز المسناة التي بين يديه إلى أن تحاذى به مسناة التاج فشق أساسها ووضع البناء فيه على خط مستقيم من مسناة التاج، واستعملت أنقاض التاج مع ما كان من الآلات من عمل هذه المسناة ووضع موضع الصحن الذي تجلس فيه الأئمة للمبايعة، وهو الذي يدعى اليوم التاج[١٦٢].

٣- **قصر عيسى:** من قصور بغداد في دار الخلافة، ويقع على نهر عيسى الذي ينسب إلى عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس، وهذا أول قصر بناه الهاشميون في أيام المنصور(١٣٦-١٥٨هـ) ببغداد ويمتد من بداية شاطئ نهر دجلة إلى الدار التي كان ينزلها إبراهيم بن أحمد على قرن الصراة[١٦٣] فإنما كانت إقطاعا أليه ويقع

على شاطئ نهر الرفيل[١٦٤] عند مصبه في دجلة، وهو اليوم في وسط العمارة من الجانب الغربي وليس للقصر أثر الآن إنما هناك محلة كبيرة ذات سوق تسمى قصر عيسى[١٦٥]، وقد روي أن المنصور زار عيسى بن علي ومعه أربعة آلاف رجل فأكل عنده وجميع خاصته، فلما أراد المنصور أن ينصرف قال لعيسى: يا أبا العباس لي حاجة، قال: ما هي يا أمير المؤمنين فأمرك طاعة قال: تهب لي هذا القصر، قال: ما بي ضن عنك به ولكني أكره أن يقول الناس إن أمير المؤمنين زار عمه فأخرجه من قصره وشرده وشرد عياله، وبعد فإن فيه من حرم أمير المؤمنين ومواليه أربعة آلاف نفس فإن لم يكن بد من أخذه فليأمر لي أمير المؤمنين بفضاء يسعني ويسعهم أضرب فيه مضارب أنقلهم إليها إلى أن أبني لهم ما يواريهم، فقال له المنصور: عمر الله بك منزلك يا عم، ثم انصرف[١٦٦].

٤- **قصر أم حبيب:** هي بنت الخليفة العباسي هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ) ويقع هذا القصر عند محال الجانب الشرقي من بغداد ويشرف على شارع الميدان خارج الرصافة، وكان في السابق إقطاعا أهداه المهدي لعمار بن أبي الحصيب [١٦٧] ثم صار جميعه للفضل بن الربيع[١٦٨] ثم صار جميعه لأم حبيب في أيام المأمون(١٩٨-٢١٨هـ) ثم صار لبنات الخلفاء إلى أن صرن يجعلن في قصر المهدي بالرصافة[١٦٩]، وكان شارعا يمتد من الشماسية إلى سوق الثلاثاء[١٧٠]، وأمر المعتضد بالله(٢٧٩-٢٨٩هـ) أن تفرق الأموال على حرم قصر الرصافة من المحتاجات ما قيمته مائتي درهم محدداً جاري في كل يوم خمسة عشر ديناراً على أولاد المتوكل على الله رجالاً ونساءا وهو ما جملته ألف دينار في الشهر، وثلاثةً وثلاثين ديناراً، جاري إلى أولاد الواثق والمهتدي بالله والمستعين وسائر أولاد الخلفاء، ومن معهم في قصر أم حبيب، وهو من جملة خمسمائة دينار في الشهر، أي ستة عشر ديناراً في اليوم[١٧١].

٥- **قصر الطين:** وهو من القصور التي بنيت في بغداد بباب الشماسية[١٧٢] بناه يحيى بن خالد بن برمك[١٧٣]، زمن الخليفة هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ) والى ألان لم يتم تحديد موضعها[١٧٤]، وله ذكر عندما وقعت الفتنة ببغداد سنة ٢٥١هـ بين أهلها وبين جند السلطان التركي عندما نشبت الحرب بين أهل بغداد وبين جند

السلطان الذين كانوا بسامراء، فبايع كل من كان بسامراء منهم الخليفة المعتز، إما أهل بغداد فبايعوا المستعين، ودخلوا جند السلطان التركي الجانب الشرقي من بغداد، حتى صار الصريخ والغوغاء فردهم السلطان وأمرهم أن يفتحوا جزءاً للانصراف، وحلت عامة دوابهم، ونجا أكثرهم، ثم أحضر الأتراك منجنيقا، وضربوا السياج بأتجاه قصر الطين فقتل اثنان من الشاشية حتى صار الآمر لهم من قصر الطين وتلك الناحية إلى باب الشماسية، حتى فتحوا الباب[١٧٥].

٦- **قصر الوضاح:** بناه الخليفة أبو جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ) للمهدي بالقرب من رصافة بغداد، وقد تولى بناء هذا القصر رجل من أهل الأنبار يقال له وضاح فنسب إليه، وقيل هو من موالي المنصور، وقيل أمر الخليفة المنصور بناء الكرخ وقلد ذلك العمل إلى رجلا يقال له الوضاح بن شبا فبنى القصر الذي يقال له قصر الوضاح والمسجد فيه، وهذا دليل على أن قصر الوضاح بالكرخ، وذكره علي بن الجهم[١٧٦] في شعره كان مطلعه:

سقى الله باب الكرخ من متنزه ... إلى قصر وضاح فبركة زلزل[١٧٧]

٧- **قصر عبدويه:** من قصور بغداد المشهورة التي بنيت في دار الخلافة أيام الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ)، بناه الى احد وجوه الدولة من الازد[١٧٨] قيل لما فرغ أبو جعفر المنصور من مدينة السلام، وصير الأسواق في طاقات مدينته من كل جانب، قدم عليه وفد ملك الروم، فأمر أن يطاف بهم في المدينة ثم دعاهم، فقال للبطريق كيف رأيت هذه المدينة، قال، رأيت بناء حسنا ومدينة حصينة إلا أن أعداءك فيها معك، قال: من هم؟ قال: السوقة، يوافي الجاسوس من جميع الأطراف فيدخل الجاسوس بعلة التجارة، والتجار هم برد الآفاق فيتجسس الأخبار ويعرف ما يريد وينصرف من غير أن يعلم به أحد، فسكت المنصور، فلما انصرف البطريق أمر بإخراج السوقة من المدينة وتقدم إلى إبراهيم بن حبيش الكوفي وخراش بن المسيب اليماني[١٧٩] بذلك وأمرهما أن يبنيا ما بين الصراة ونهر عيسى سوقا وأن يجعلاها صفوفا ورتب كل صف في موضعه وأمرهم أن يجعلا سوق القصابين في آخر الأسواق فإنهم في أيديهم الحديد القاطع، ثم أمر أن يبنى لهم مسجد يجتمعون فيه يوم الجمعة ولا يدخلوا المدينة، ولم يضع على

الأسواق غلة حتى مات، فلما استخلف المهدي وضع على الحوانيت الخراج، وقيل وضعت الغلة على قدر الصناعة، وقيل إن سبب نقلهم إلى الكرخ ما كان لدخاخينهم من اذى واسوداد حيطان المدينة، فأمر النصور بنقلهم(١٨٠).

٨- **قصر الأحمرية:** يقع هذا القصر في دار الخلافة بموضع من نواحي بغداد من أقصى كورة الخالص عند الجانب الشرقي، وقد عمر هذا القصر أيام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء(١٨١) (٥٧٥هـ-٦٢٢هـ)(١٨٢).

٨- **قصر عروة:** يقع هذا القصر في قرية من نواحي بغداد بناحية بين نهري دجلة والفرات، سمع بها أبو البركات هبة الله بن المبارك بن موسى بن علي السقطي(١٨٣) شيئا من حديث أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي الكوفي على أبو الفتح محمد بن أحمد بن القزاز المطيري في سنة ٤٦٣هـ (١٨٤).

٩- **قصر قضاعة:** يقع في قرية من نواحي بغداد قريبة من شهرابان من نواحي الخالص، ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محاسن بن حسان القصر قضاعي المقرئ الشاعر(١٨٥)، قدم بغداد وقرأ القرآن واحتذى بالشعر وكان حريصا في الاستحواذ على المال، ومات في شهور سنة ٥٧٥هـ(١٨٦).

١٠- **قصر ميدان خالص:** من القصور التي بنيت بدار الخلافة في بغداد(١٨٧)، منشأه غير معلوم، في سنة ٥١٩هـ التجأ دبيس بن صدقة إلى الملك طغرل بن محمد بن ملك شاه، وحسن له أن يطلب السلطنة والخطبة وقصد بغداد وتقدم الخليفة بالاستعداد لمحاربتها وأمر ان بفتح باب من ميدان الخالص في سور الدار مقابل الحلبة وسماه باب النصر وجعل عليه باب من حديد(١٨٨).

خامساً: قصور سامراء:-

من المعلوم أن الخليفة المعتصم(٢١٨-٢٢٧هـ) قرب الأتراك في الجيش والإدارة ليحلو محل الفرس الذين كان لهم نفوذ كبير في العصر العباسي الأول(١٣٢-٢١٨هـ) وعندما حل العصر العباسي الثاني(٢١٨-٣٣٤هـ) كان قد سيطر الأتراك على الخلافة، وبما أن المعتصم كانت لديه اتجاهات عسكرية وحربية ويتسم بالشدة والصلابة فكون له جيشاً من الأتراك وعندها قرر الانتقال من بغداد إلى معسكر جديد تكون له عاصمة جديدة، وبعد إساءة هذا الجيش لأهل بغداد أراد تجنب الفتنة

فشرع ببناء سامراء التي تقع على بعد ١٢٠كم شمالا عن بغداد فأتم بنائها سنة ٢٢٠هـ، وتقع سامراء على ضفاف نهر دجلة من الجهة الشرقيّة وبالقرب منها حصن يسمّى المعشوق، وهو مبنّى أيضا على ضفاف دجلة، ومدينة سرّ من رأى تسمى أيضا سامرّا[١٨٩]، أختط المعتصم القطائع للقوّاد، والكتّاب، ولعامة الناس، كما أختط المسجد الجامع للمدينة، وقام باختطاط الأسواق حول المسجد الجامع، ووسعت صفوف الأسواق، وجعلت كل تجارة منفردة عن يرها وكل قوم على حدتهم على مثل ما رسمت عليه أسواق بغداد، وكتب إلى أشخاص العمل، من البنّائين والحدّادين والنجارين، وسائر الصناعات الأخرى من أهل الحرف، وحمل الأخشاب من الساج والجذوع من البصرة وما والاها من بغداد، وسائر السواد من أنطاكية، وسائر سواحل الشام، وفي حمل عملة الرخام، وفرش الرخام، فأقيمت باللاذقية وغيرها دور صناعة الرخام لإضفاء الجمالية على قصورها[١٩٠]، وأفرد المعصم بالله القطائع لقادته الأتراك عن قطائع الناس جميعاً وجعلهم معتزلين عنهم لا يختلطون بقوم من المولدين ولا يجاورهم إلا الفراغنة، فأقطع أشناس وأصحابه الموضع المعروف بالكرخ[١٩١] وضم إليه عدة من قواد الأتراك والرجال وأمره أن يبني المساجد والأسواق، وأقطع خاقان وأصحابه مما يلي الجوسق[١٩٢]، ومن أهم قصورها:

١- **قصر الجص:** من قصور سامراء العظيمة وموضعه فوق الهاروني[١٩٣] بناه الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ) للنزهة، ومن الأحداث المهمة التي حدثت في هذا القصر مقتل القائد بختيار بن معز الدولة بن بويه على يد ابن عمه عضد الدولة[١٩٤]، وفي أحداث سنة ٣٣٢هـ انحدر ناصر الدولة ومعه جيش كبير فوصل إلى تكريت فتلقّاه الخليفة المتقى لله(٣٢٩-٣٣٣هـ) فسار القائد توزون[١٩٥] إلى عكبرا[١٩٦] وعبر منها إلى الجانب الشرقي لقصر الجصّ بسامراء ومن ثم صعد الخليفة إلى الموصل بعد طلبه من الحسن بن عبد الله الحمداني أن يساعده في القضاء على بعض حركات التمرد والعصيان التي حدثت هناك فتمكن من القضاء عليهم[١٩٧].

٢- **قصر المعشوق:** من قصور سامراء العظيمة يقع بالجانب الغربي من نهر دجلة قبالة سامراء في وسط البرية باقية أثاره إلى الآن ليس حوله شيء من العمران يسكنه

قوم من الفلاحين، لم يبن في تلك البقاع غيره من القصور على الرغم من كثرة ما كان هناك، إلا أنه كان عظيم مكين محكم، بينه وبين تكريت مرحلة، بناه الخليفة المعتمد على الله بن المتوكل (٢٥٦-٢٧٩هـ)[١٩٨]، وقال عبد الله بن المعتز فيهما شعراً : بدر تنقل في منازله

سعد يصبحه ويطرقه ... فرحت به دار الملوك فقد

كادت إلى لقياه تسبقه ... والأحمدي إليه منتسب

من قبل والمعشوق يعشقه[١٩٩]

لما كان بسامراء قي قصور الخلافة، عزم إلى الانتقال إلى الجانب الشرقي من سامراء فبني هذا القصر وكان موصوفا بالحسن والجمال فسمّاه المعشوق فنزله وأقام به حتى اضطربت الأمور فانتقل إلى بغداد ثم إلى المدائن، بالإضافة إلى تعميره للقصر الذي يقال له الأحمدي[٢٠٠].

٣- **قصر الجوسق** : عندما عزم الخليفة العباسي المعتصم بالله(٢١٨-٢٢٧هـ) أن ينزل بسامراء أحضر معه في ذلك الموضع محمد بن عبد الملك الزيّات[٢٠١]، وابن أبي دؤاد[٢٠٢]، وعمر بن فرج[٢٠٣]، وأحمد بن خالد المعروف بأبي الوزير[٢٠٤]، وأمرهم أن يشتروا هذه الأرض العائدة إلى أصحاب هذا الدير، وان يدفعوا إليهم ثمنها البالغ أربعة آلاف دينار، وأمرهم بإحضار المهندسين، وان يختاروا أصلح هذه المواضع لبناء القصور، فأمر إلى كل رجل من أصحابه بناء قصر له، فكانت حصة الخاقان عرطوج أبي الفتح بن خاقان بناء قصر الجوسق الخاقاني، وكانت حصة عمر بن فرج بناء القصر المعروف بالعمري، وإلى أبي الوزير بناء القصر المعروف بالوزيري، ثم خط القطائع لقادته، وللكتاب ومن ثم لعامة الناس[٢٠٥]، وعندما خلع المستعين وبويع محمد بن الواثق سنة ٢٥٥هـ أقام حولاً كاملاً ينزل قصر الجوسق حتى قتل وولي أحمد بن المعتمد بن المتوكل فأقام بالجوسق من سامراء فبنى قصراً سماه المعشوق فنزله وأقام به حتى اضطربت الأمور فانتقل إلى بغداد ثم إلى المدائن، فيقول الشاعر فيه: إني أدين بما دان الشراة به ... يوم النخيلة عند الجوسق الخرب[٢٠٦].

٤- **قصر الهاروني:** من قصور سامراء العظيمة، يقع على ضفاف نهر دجلة، ينسب إلى الخليفة العباسي الواثق بالله هارون(٢٢٧-٢٣٢هـ)، بينه وبين سامراء ميل وبإزائه الغربي قصر المعشوق[٢٠٧].

٥- **قصر الأحمدي:** من قصور سامراء العظيمة، عمره أبو العباس أحمد المعتمد على الله بن المتوكل على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ) فسمي به، وقال بعض أهل الأدب: اجتزت بسامراء فرأيت على جدار من جدران القصر المعروف بالأحمدي مكتوبا:

في الأحمدي لمن يأتيه معتبر... لم يبق من حسنه عين ولا أثر

غارت كواكبه وأنهد جانبه ... ومات صاحبه واستفظع الخبر[٢٠٨].

٦- **قصرا الشاه والعروس:** قصران عظيمان بنواحي سامراء تم الانفاق على عمارة قصر الشاه عشرون ألف ألف درهم وتم الانفاق على قصر العروس ثلاثون ألف ألف درهم ثم نقضت في أيام المستعين(٢٤٨-٢٥٢هـ) ووهب نقضانها لوزيره أحمد بن الخصيب[٢٠٩] فيما وهب له[٢١٠].

الخلاصة :-

بعد الانتهاء من كتابة البحث الموسوم (قصور العراق من خلال كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفى (٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) تم التوصل الى بعض النتائج في هذه الدراسة منها:

١- اقترن اسم ياقوت بالأحجار الكريمة، وأكد أغلبية المؤرخين أن اسمه ياقوت شهاب الدين على الرغم من قول البعض هو عبد الله ولعلها مشكلة الناسخ، واجمع المؤرخين على كنيته انه أبو عبد الله، كما كانت له عدة ألقاب منها تعود إلى أصوله ونسبته، ومنها تعود إلى حرفته التي عمل بها منذ صباه .

٢- كانت ولادة ياقوت الحموي سنة ٥٧٤هـ وهذا بإجماع المؤرخين لأنه على لسانه، أما أصوله تعود إلى جنس روماني، فتم أسره بعمر الخمس سنوات وبيع بأسواق بغداد فكان من نصيب تاجراً سورياً من مدينة حماه ونسب إلى سيده بالحموي، الذي ادخله الكتاتيب ليستفاد منه في تجارته التي جعلته شغوفاً بالكتب وأطلعته إلى عدد من الناس كانوا بمنزلة شيوخه.

٣- ارتحل ياقوت إلى بلدان عديدة منها كان يتمنى بالذهاب أليها، لأنها تمثل مركزاً تجارياً وحضارياً يجتمع فيه أغلبية تجار العالم على مختلف اختصاصاتهم فكان سبباً للقائه بأناس الصدفة، منهم كان بمنزلة العلماء والأصدقاء ليرتقي بهم ويصبحون شيوخ له، ومنها كان هرباً بسبب معتقده ومشاطراته في طرح افكاره التي جعلته مطارداً في العديد من البلدان.

٤- منهجيته اتصفت بالثبات والانفتاح مبتعدا عن القصص الأسطورية، ويتقرب من الروايات التي يتقبلها العقل والمنطق، على الرغم من ذكره للعادات والتقاليد والعقائد ويعلل أنها من الواقع، له مؤلفات اغتنت المكتبات العربية والأجنبية بها، لاعتمادها من قبل طلاب العلم،لأنها تحوي نتاجاً علمياً متنوعاً.

٥- كانت وفاته بإجماع المؤرخين يوم الأحد في العشرين من شهر رمضان لسنة ٦٢٦هـ في مدينة حلب السورية في احد خاناتها متخفياً ولم يتجاوز عمره الستين سنة، ووقف كتبه لمسجد لأحد أحياء بغداد وأمن المؤرخ ابن الأثير على وصولها .

٦- أما عن القصور فهي مادتنا العلمية مبتدئين بقصور الحيرة حسب السبق الزمني التي كانت من أقدم القصور تاريخياً وحضارياً والتي عرفت بالمدائن لأنها أوت الفرس مسكناً، والتي تبعد عن بغداد مسيرة يوم، وحوت الكثير من القصور المنتشرة على ضفتي نهر دجلة الشرقية والغربية، والتي حدث عن فتحها الرسول محمد (ﷺ) على يد المسلمين، فكانت بداية الفتوحات الإسلامية في خلافة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) سنة ١٢هـ بقيادة خالد بن الوليد (رضي الله عنه) ففتحت منها عنوة وقسم أخر صلحاً، وكانت ردتهم فأكمل الفتح القائد سعد بن أبي وقاص(رضي الله عنه) في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سنة ١٦هـ، اتسمت قصورها بالفخامة والجمال والزخرفة والنقوش البديعة التي جلبت لها المواد من أرقى المنشئ في العالم.

٧- مثلت قصور الكوفة نقلة تاريخية في ميدان الحضارة الإسلامية منذ أن انشأ القائد سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) المدينة سنة ١٧هـ، وعلى اعتبار أن مركز الخلافة كان في المدينة المنورة وعندما تسلم الخلافة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) نقلها إلى الكوفة فأصبحت مناراً للعلم والعلماء لولا ما ظهر من حركة الخوارج، والنتائج التي ظهرت فيها، لكانت تزهر بجميع ميادين الحياة من قصور وأسواق.

٨- ازدهرت الحياة في مدينة البصرة بعد أن قام القائد عتبة بن غزوان بتمصير هذه المدينة سنة ١٧هـ، وكان لقصورها أهمية كبيرة في التاريخ الإسلامي كونها كانت مركزاً حضارياً وتجارياً مهماً يقع على منفذ الخليج العربي، لذا كان التجار يحطون رحالهم في مدينة البصرة قادمين من مختلف بلدن العالم، فشيدت فيها القصور منذ وقت مبكر زمن خلافة عثمان بن عفان (ﷺ) وبعده لتكون ملاذا للقادمين من المدينة أو مكة المكرمة ليستقر بها الحجاج والتجار وعابري السبيل.

٩- أنشأت مدينة واسط زمن الخلافة الأموية بأمر من الخليفة عبد الملك بن مروان وبتنفيذ من الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٨٦هـ لتكون متوسطة بين الكوفة والبصرة، وحافظت هذه المدينة على أصالتها ورونق بنائها كونها تمثل طرازاً يختلف عن بقية المدن والقصور العراقية الممزوج بالريف والحضر، بقيت هذه المدينة عامرة بقصورها وبنيانها حتى بعد قيام الخلافة العباسية.

١٠- مثلت قصور بغداد قمة التطور العمراني منذ أن بناها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور سنة ١٤٥هـ، فقام بجلب خيرة المهندسين والبنائين ليشرفوا على عملية التصميم والبناء وجلب مواد البناء من أماكن نشوئها الأصلية، وعند تعاقب الخلفاء أصبح كل خليفة ينشأ قصرا جديداً إضافة على قصور السابقة فتسمى تسمية جديدة ضمن قصور الخلافة، إضافة الى بناء قصور للوزراء والقادة والموالي، حتى أصبحت بغداد مناراً للعلم والعلماء ومحط أنظار العالم .

١١- كان لنشأت مدينة سامراء أثرا كبيراً جداً متمثلة بقصورها الكثيرة، حيث انتقل أليها الخليفة العباسي المعتصم بالله سنة ٢٢٠هـ بعد أن جلب أليها من الجند الأتراك، الذين اساؤا إلى أهل بغداد فنفروهم لسذاجتهم وتصرفاتهم الغير لائقة تجاه الناس، فقرر نقل العاصمة إلى معسكره الجديد، فأعطى قادته أماكن لبناء القصور لهم، فتعددت هذه القصور على ضفاف نهر دجلة وزينت بأجمل الألوان والطرز وبنيت المآذن العالية، واشتهر العلم فيها.

Abstract

The Palaces of Iraq through the Book "Dictionary of Countries" by Yaqut Al-Hamawi, who died (626AH-1228AD)

Keywords: (Palaces, Dictionary, Yaqut).

Diyala University /College of Education for Humanities

Asst. Prof. Malik Mahdi Hayef

This research aims to study the palaces of Iraq in al-Hamawi's book as one of the civilizational sources in Islamic history. It also confirms the adoption of this book for the purpose of highlighting the urban landmarks in Iraq and making them under the spotlight to illuminate the role of the designers, which remained steadfast for a long period of time.

In fact, the study deals with two topics; the first one is deals with the writer's life, his name, surname, birth and death, in addition to his important writings. While the second emphases on the palaces of Iraq through the book (Ma'aj Al-Buldan), relying on the chronology of history, starting with the palaces of Al-Hira in the pre-Islamic time and then moving to the era of the rightly-guided Caliphate of the Umayyads and Abbasids, and the most important palaces that built during their time in the cities of Baghdad and Samarra who were the center of their rule at that time.

الهوامش

١- بحشل، تاريخ واسط، ١٥/١؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء،٣١٢./٢٢

٢- ابن المستوفي، تاريخ اربل،٣٢٠/١؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٩٤./٢١

٣- أبن خليكان، وفيات الأعيان، ١٢٧/٦ .

٤- حماة، مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات رخيصة الأسعار مساحتها واسعة حافلة الأسواق، بها سور محكم يحيطها، وبظاهر السور أسواق وجامع مشرف على نهر العاصي، عليه نواعير تستقي بساتينها وتصب إلى بركة، وفي طرف المدينة قلعة لها حصن، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٠٠./٢

٥- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٩٣/٢١ ؛ ابن المستوفي، تاريخ اربل،٣٢٠./١

٦- الذهبي، سير أعلام النبلاء،٣١٢/٢٢؛ الزركلي، الأعلام، ١٣٨./٨

٧- بحشل، تاريخ واسط، ١٥/١؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٩٣/٢١؛ ابن المستوفي، تاريخ اربل،٣٢٠/١؛ أبن خليكان، وفيات الأعيان، ١٢٧/٦ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،٣١٢./٢٢

٨- الحافظ أبو محمد ألمنذري، هو عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة الحافظ الإمام زكي الدين، الشامي ثم المصري، ولد سنة ٥٨١هـ بمصر، وقرأ القرآن على يد الأرتاحي وتفقه على لسان أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي وتأدب على أبو الحسين بن يحيى النحوي، وسمع من اناس بحران والرها والإسكندرية، له معجما كبيرا، توفي سنة ٦٥٦هـ، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٠./١٩

٩- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٩٤/٢١ ٠
١٠- بحشل، تاريخ واسط، ١٥/١ ٠
١١- بحشل، تاريخ واسط، ١٥/١؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٨٨٢/٧ ٠
١٢- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٨٨٢/٧ ٠
١٣- بحشل، تاريخ واسط، ١٥/١؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٨٨٢/٧ ٠
١٤- أبن خليكان، وفيات الأعيان، ١٢٧/٦ ؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٨٨٢/٧ ٠
١٥- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٨٨٤/٧ ٠
١٦- بحشل، تاريخ واسط، ١٥/١ ٠
١٧- بحشل، تاريخ واسط، ١٥/١ ٠
١٨- أبن خليكان، وفيات الأعيان، ١٢٧/٦ ٠
١٩- الزركلي، الأعلام، ١٣٢/٨ ٠
٢٠- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٩٠٦./٧
٢١- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٩٠٧./٧
٢٢- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٩٠٨./٧
٢٣- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٩٠٩./٧
٢٤- بحشل، تاريخ واسط، ١٥/١ ٠
٢٥- كيش، جزيرة في وسط البحر تعد من أعمال فارس لأن أهلها فرس، وتعد في أعمال عمان، وقد نسب إليها بعض المحدثون من أمثال: إسماعيل بن مسلم العبدي الكيشي قاضي الجزيرة، أصله من أهل البصرة، ينظر: ياقوت الحموي معجم البلدان، ٤٩٧/٤ ٠
٢٦- بحشل، تاريخ واسط، ١٥/١؛ أبن خليكان، وفيات الأعيان، ١٢٧/٦ ٠
٢٧- أبن خليكان، وفيات الأعيان، ١٢٨/٦ ٠
٢٧- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٩١٠./٧
٢٨- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٩١١./٧
٢٩- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٩١١/٧؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء،٣١٢/٢٢.
٣٠- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٩١٢/٧؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء،٣١٢/٢٢.
٣١- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٩١٣/٧؛ابن خليكان، وفيات الاعيان، ١٢٩./٦
٣٢- ابن خليكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ١٣٩./٦
٣٣- الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ٢٧٠./٤٥
٣٤- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٩٤./٢١
٣٥- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٥١./١

٣٦- ابن منظور، لسان العرب،١٤/٩٣-٩٥.

٣٧- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٢/٣٢٨؛ ابن الوردي، خريدة العجائب وفريدة الغرائب،١/١١٦.

٣٨- اليعقوبي، البلدان،١/١٥٧.

٣٩- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٥/٧٤.

٤٠- الحِميرى، الروض المعطار في خبر الأقطار،١/٩.

٤١- ابن الوردي، خريدة العجائب وفريدة الغرائب،١/١١٦,

٤٢- ابن الفقيه، البلدان،١/٢٤٩.

٤٣- اليعقوبي، البلدان،١/١٥٧.

٤٤- ابن الوردي، خريدة العجائب وفريدة الغرائب،١/١١٦.

٤٥- البكري، المسالك والممالك،١/٤٣١.

٤٦- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٤/٣٥٤.

٤٧- اليعقوبي، البلدان،١/١٥٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١/١٣٩.

٤٨- الحِميرى، الروض المعطار في خبر الأقطار،١/٩؛ الإمام احمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل،٣٠/٦٢٦، رقم الحديث: ١٨٦٩٤؛ النسائي، السنن الكبرى،٨/١٣٤، رقم الحديث: ٨٨٠٧..

٤٩- إياس بن قبيصة الطائي، من أشراف طي وفصحائها وشجعانها في الجاهلية، اتصل بكسرى أبراويز، فولاه الحيرة، ثم نحاه وولى النعمان أبا قابوس، وعندما تعدى الروم تخوم العجم في أيام أبراويز وجه إياس لقتالهم فظفر بهم، وبالغ كسرى في تقديمه، فغضب أبراويز على النعمان فقتله، فأعاد إياس إلى ولاية الحيرة سنة ٦١٣م وحدثت في أيامه وقعة ذي قار، فانهزم، ينظر: الزركلي، الإعلام،٢/٣٣.

٥٠- عبد المسيح بن عمرو(١٢ هـ - ٦٣٣ م) بن قيس بن حيان بن بقيلة الغساني، معمر من دهاة أهل الحيرة في العراق له شعر وأخبار، باني قصر الحيرة، عاش زمنا طويلا في الجاهلية، وأدرك الإسلام، وظل على النصرانية، واجتمع به خالد بن الوليد في الحيرة، ينظر: الزركلي، الاعلام، ٤/١٥٣.

٥١- الحِميرى، الروض المعطار في خبر الأقطار،١/٢٠٨.

٥٢- الحِميرى، الروض المعطار في خبر الأقطار،١/٢٠٩.

٥٣- الحِميرى، الروض المعطار في خبر الأقطار،١/٥٢٩.

٥٤- قيس بن سعد بن عبادة، بن دليم من بني ساعده بن كعب بن الخزرج كنيته أبو عبد الملك، ولاه الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) على مصر ثم عزله عنها، فعاد إلى المدينة ثم لحق بالإمام علي بالكوفة، فتولى شرطة الخميس، بقى معه حتى يوم استشهاده (عليه السلام) فصار مع الحسن بن علي (عليه السلام) فوجهه على مقدمته يريد الشام، وعندما صالح الحسن(عليه السلام)معاوية رجع قيس إلى المدينة فمات آخر خلافة معاوية، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/١٢٢.

٥٥- الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،٤/٦.

٥٦- ابن الوردي، خريدة العجائب وفريدة الغرائب،١/.١١٦

٥٧-الحِميرى، الروض المعطار في خبر الأقطار،١/.٥٢٩

٥٨- ابن الفقيه، البلدان،١/.٢٤٩

٥٩- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٤/٣٦٠؛ البلاذري، فتوح البلدان، ١/.٢٨٠

٦٠- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٤/٣٦٢؛ الحنبلي، صفيّ الدين، مراصد الاطلاع،٣/.١٠٩٩

٦١- العذيب، يخرج من قادسية الكوفة إليه وكانت مسلحة للفرس، بينها وبين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل وهي ستة أميال، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،٤/.٩٢

٦٢- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٤/٣٦٠؛ جواد، علي، المفصل في تاريخ العرب، ٤/.٣٠١

٦٣- البلاذري، فتوح البلدان،١/٢٤١؛ جواد، علي، المفصل في تاريخ العرب، ٤/.٣٠١

٦٤- ضرار بن الأزور، واسم الأزور هو مالك بن أوس بن جذيمة بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن أسد بن دودان، كنيته أبو الأزور الأسدي، كان فارسا شجاعا وشاعرا، قيل استشهد يوم اليمامة، وقيل استشهد يوم أجنادين في خلافة أبي بكر(ﷺ)، ينظر: ابن عبد البر،الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٢/.٧٤٨

٦٥- الطبري، تاريخ الرسل والملوك،٣/٣٦٠؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك،٤/.١٠٤

٦٦- جواد علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام،٤/.٣٠٢

٦٧- ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك،٤/.١٠٤

٦٨- النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي، من سبأ بن يعرب بن قحطان وهو النعمان الأول، ابن الشّقيقة بنت أبو ربيعة بن ذهل بن شيبان فارس حليمة، وهي أخت عمرو المزدلف، يلقب بالأعور وبالسائح، رجلا حازما قويا، محاربا من أشد الناس نكاية بعدوه، غزا الشام كثيراً فسبى وغنم منهم، يغزو بكتيبتين دوسر وأهلها من تنوخ، والشهباء وأهلها من الفرس، واليه ينسب الإخباريين بناء قصر الخورنق الشهير في التاريخ والأدب، ينظر: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، ٥/١٩٨

٦٩- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٢/٤٠١؛ ابن الفقيه، البلدان،١/.٢١٢

٧٠- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٢/٤٠١؛القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد،١/.٣٥٩

٧١- بهرام جور بن يزدجرد بن هرمز كرمانشاه بن سابور ذي الأكتاف، من ملوك بني ساسان، كان حكمه(٣١٠-٣٧٩م)، وكلمة سابور ذي الأكتاف تعني انه أوقع في العرب موقعة عظيمة، أرسل سراياه نحوها، وكان في حبسه رجل من إياد اسمه لقيط، فأرسل إليها شعرا ينذرها به، ولكنها لم تحفل بإنذاره، ففاجأتها جيوشهم، وأوقعت بهم، ولم يفلت منهم إلا كم نفر لحقوا بأرض الروم، وخلع بعد ذلك أكتاف العرب، فسمي سابور ذا الأكتاف، ينظر: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، ٤/.٢٨٨

٧٢- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٢/٤٠٣؛ ابن الفقيه، البلدان،١/.٢١٣

٧٣- بارق، موضع على شاطئ نهر الفرات يقرن مع الخورنق والسدير ، وهو الحد بين القادسية والبصرة، وهو من أعمال الكوفة، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،١/.٣١٩

٧٤- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣/٢٠١؛ ابن الفقيه، البلدان،١/.٢١٣

٧٥- ديارات الأساقف، تقع بالنجف بظاهر الكوفة بأول الحيرة، وهي قباب وقصور بحضرتها نهر يعرف بالغدير، عن يمينه أبي الخصيب وعن شماله السدير، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/.٤٩٨

٧٦- أبو الخصيب بن ورقاء، هو مرزوق أبو الخصيب مولى الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ) وقائد شرطته واحد حابه، ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ١/.٣٣٠

٧٧- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٤/.٣٥٤

٧٨- ابن الفقيه، البلدان،١/.٢٤٩

٧٩- دهقان، هو التاجر، باللغة الفارسية معربة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ١٠/١٠٧.

٨٠- روزبه بن بزرجمهر، بن ساسان من أهل همذان يعود نسبه الى أهل كسرى، قدم على فرج من فروج الروم فأدخل عليهم سلاحا فأخافه الأكاسرة، فلم يأمن حتى قدم سعد بن أبي وقاص ومصر الكوفة فقدم عليه وبنى له قصره والمسجد الجامع ثم كتب إلى عمر(رضي الله عنه) فأخبره بحاله فأسلم وفرض له عمر وأعطاه وصرفه إلى سعد فأصبح من ثقاته، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،٤/.٣٠٥

٨١- الحِميرى ، الروض المعطار في خبر الأقطار،١/.١٩٠

٨٢- حروراء، وهي قرية من قرى الكوفة، بينها وبين الكوفة نصف فرسخ بها اجتمع الخوارج على الإمام علي (عليه السلام) فسماهم بالحرورية، ولقي جمعهم هناك فأوقع بهم، ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء،٤/.٤٤

٨٣- الذهبي، سير اعلام النبلاء،٤/.٤٤

٨٤- الطبري، تاريخ الرسل والملوك،٧/.٤٣١

٨٥- الطبري، تاريخ الرسل والملوك،٤/.٤٦

٨٦- محمد بن مسلمة، أبو عبد الله بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصارى الحارثى المدنى، شهد مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بدرا والمشاهد كلها، واستخلفه على المدينة فى غزوة تبوك، اعطاه الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) سلب مرحب بخيبر، اعتزل الفتنة، له بنين وبنات، وتوفى بالمدينة سنة ٤٣هـ، وعمر ٧٩ سنة، ينظر: النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ١/٩٢.

٨٧- ابن الأثير، الكامل في التاريخ ،٢/٣٥٥.

٨٧- ابن الجوزي، الكامل في التاريخ، ٢/٣٥٤.

٨٨- يزيد بن عمر بن هبيرة، أمير العراق كنيته أبو خالد الفزاري، متولي العراق والعجم لمروان الحمار، كان سخيا جوادا وبطلا شجاعا وخطيبا بليغا، ولي إمرة قنسرين للوليد بن يزيد، ولد في سنة ٨٧هـ، وكان رزقه في العام ستمائة ألف فكان يقسمها في خواصه من العلماء والوجوه، وقد ولي أبوه أيضا إمرة العراقين ليزيد بن عبد الملك، قتل يزيد في ذي القعدة سنة ١٣٢هـ، ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ٨/.٥٦٨

٨٩- جسر سورا، يقع هذا الجسر على نهر الفرات وموضعه بين السراة وبين قصر ابن هبيرة وهي على نهر يأخذ من الفرات يقال له: الصراة، وبين قصر ابن هبيرة، وبين معظم الفرات مقدار ميلين إلى جسر على معظم الفرات، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٦٥/٤.

٩٠- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٦٥/٤؛ البلاذري، فتوح البلدان، ٢٨١./١

٩١- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٦٥/٤.

٩٢- سوق أسد، احد اسواق الكوفة منسوبة إلى أسد بن عبد الله القسري، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٨٣/٣.

٩٣- اليعقوبي، البلدان،١٤٥/١؛ ابن الفقيه، البلدان،٢٤٩./١

٩٤- الحِميرى، الروض المعطار في خبر الأقطار،٤٧٥/١.

٩٥- عبد الله بن عامر، بن كريز بن ربيعة بن حبيب العبشمي الأمير، أبو عبد الرحمن القرشي، رأى النبي(ﷺ)، ابن خال عثمان بن عفان(رضي الله عنه)، وأبوه ابن عمة رسول الله (ﷺ) البيضاء بنت عبد المطلب، افتتح خراسان، وقتل كسرى في ولايته، وعمل السقايات بعرفة، وكان سخيا كريما، ولد عبد الله بعد الهجرة، وتوفي النبي (ﷺ) ولابن عامر ثلاث عشرة سنة، وفد على معاوية، فزوجه ابنته هند، وداره بدمشق بالحويرة، دعا طلحة والزبير إلى البصرة، وفي سنة ٢٩هـ عزل عثمان (رضي الله عنه) أبو موسى عن البصرة، وعثمان بن أبي العاص عن فارس، وجمعهما لابن عامر، فأتى أصبهان، فصالحوه، وتوجه إلى خراسان على مقدمته الأحنف، فافتتحها بعضها عنوة، وبعضها صلحا ولاه معاوية البصرة، توفي قبل معاوية سنة ٥٩هـ فقال عنه معاوية بمن نفاخر وبمن نباهي بعده، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٨./٣

٩٦- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٥٥/٤؛ الحنبلي، صفيّ الدين، مراصد الاطلاع والبقاع،١٠٩٦./٣

٩٧- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٥٦./٤

٩٨- البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع،٨٩١./٣

٩٩- الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار،٣٩٦./١

١٠٠- المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،٢٧٢./٣

١٠١- أوس بن ثعلبة، بن زفر بن الحارث بن أوس التيمي تيم الرباب نسبه أبو القاسم الزجاجي، له صحبة قدم على معاوية ثم بعثه مسلم بن زياد إلى يزيد بن معاوية يحتال له في ولاية العراق وكان شاعرا، وهو صاحب قصر أوس بالبصرة وقع بينه وبين طلحة الطلحات معارضة بخراسان وسعيد بن عثمان يومئذ أمير خراسان فشكاه طلحة إلى سعيد وحمله عليه فخافه فخرج أوس إلى معاوية فلما قدم الشام استأذن على معاوية فدخل فأخبره بما كان فأمنه، ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٠٧/٩.

١٠٢- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٥٦/٤؛ الحنبلي، صفيّ الدين، مراصد الاطلاع،١٠٩٧./٣

١٠٣- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٢٧٩./٥

١٠٤- خلف بن طلحة، بن عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة ة بن إلياس بن مضر، ويقال إن أبو المطرف هو أبوه عبد الله بن خلف المعروف بطلحة، كان أجود أهل البصرة في زمانه قدم دمشق وافدا على يزيد بن معاوية شافعا في يزيد بن ربيعة بن مفرغ سمع عثمان بن عفان، وكان مع عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا يوم الجمل واسم أبي طلحة الطلحات ورد مع صفية بنت الحارث طلحة الطلحات أبو المطرف، ومطرف كاتب عمر بالمدينة، وفي سنة٦٣هـ بعث سلم بن زياد واليا على سجستان فلحق بأخيه حتى مات،ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٣./٢٥

١٠٥- صفية بنت الحارث، بن طلحة بن أبي طلحة العبدرية، قتل أبوها يوم بدر كافرا، وتزوجت هي بعد ذلك عبد الله بن خلف الخزاعي، فولدت له طلحة بن عبد الله المعروف بطلحة الطلحات وأخته رملة، ذكرها الزبير، ومقتضى ذلك أن لها صحبة، لأن أهل مكة شهدوا حجة الوداع، ولم يبق بمكة حينئذ إلا من كان مسلما، ولصفية رواية عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في السنن، وكانت نزلت عليها في قصر بني خلف في وقعة الجمل سنة ٣٦هـ، ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ٢٠٩./٨

١٠٦- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٥٦/٤؛ البكري، معجم ما استعجم،٥٠٨/٢.

١٠٧- ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٣٥./٤٣

١٠٨- الإمام احمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل،٢٧٩/٤٤، رقم الحديث: ٢٦٦٨٠.

١٠٩- أم عطية، الأنصارية نسيبة، التي أمرها النبي (ﷺ) أن تغسل بنته زينب لما توفيت، روى عنها محمد بن سيرين، وأخته حفصة، وأم شراحيل، وعلي بن الأقمر، عن حفصة بنت سيرين، عن أم عطية قالت: غزوت مع النبي (ﷺ) سبع غزوات، فكنت أصنع لهم طعامهم، وأخلفهم في رحالهم، وأداوي الجرحى، وأقوم على المرضى، وعن أم شراحيل مولاة أم عطية قالت: كان علي (عليه السلام) يقيل عندي، ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٩٠./٥

١١٠- البخاري، صحيح البخاري، ٢٢/٢، رقم الحديث: ٩٨٠.

١١١- ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٨٥./٥٦

١١٢- ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٢٥./٦٣

١١٣- سكة المربد، محلة بالبصرة ويقع بها قصر زربي، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٥٧/٤.

١١٤- زربي، بن عبد الله الأسدي مولاهم أبو يحيى البصري مولى آل المهلب ويقال مولى هشام بن حسان وهو إمام مسجده، روى عن أنس ومحمد بن سيرين قال البخاري فيه نظر وقال الترمذي له أحاديث مناكير، ويروي عن أنس ما لا أصل له، ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٣٢٥./٣

١١٥- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٥٧./٤

١١٦- ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط،١٨٢./١

١١٧- البَلَاذُري، فتوح البلدان،٣٤٦./١

١١٨- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٥٧/٤؛ ياقوت الحموي، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ١٥٧٥/٤؛ الحنبلي، صفيّ الدين، مراصد الاطلاع،١٠٩٨./٣

١١٩- خطة بني ضبة، بالبصرة ويقع بالقرب منها قصر عسل بن صبيغ، ينظر : الفيروزآبادى، القاموس المحيط ،١٠٣٢./١

١٢٠- عسل، أبو صبيغ، رجل من بني تميم أمير، ولده صبيغ سأل عمر(ﷺ) عن غرائب القرآن، وقال يحيى بن معين بل هو صبيغ بن شريك، وقال الحافظ القولان صحيحان، وهو صبيغ بن شريك بن المنذر بن قطن بن قشع بن عسل بن عمرو بن يربوع التميمي، ينظر: الزَّبيدي، تاج العروس، ٤٨٠./٢٩

١٢١- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٦١/٤؛ الهمداني، الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق،٧٢٠./١

١٢٢- الحنبلي، صفيّ الدين، مراصد الاطلاع،٩٤١./٢

١٢٣- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٦٤./٤

١٢٤- الخريبة، موضع بالبصرة، قيل سميت بالخريبة لأن المرزبان كان قد ابتنى به قصرا وخرب بعده، فلما نزل المسلمون البصرة ابتنوا عنده وفيه أبنية فسميت بالخريبة، وقيل بنيت البصرة سنة ١٤هـ على طرف البر إلى جانب مدينة عتيقة من مدن الفرس كانت تسمى وهشتاباذ أردشير فخربها المثنى بن حارثة الشيباني بشن الغارات عليها، فلما قدمت العرب البصرة سموها الخريبة، وعندها كانت وقعة الجمل بين الإمام علي(عليه السلام) وعائشة (رضي الله عنها)، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٦٣./٢

١٢٥- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٦١./٤

١٢٦- الطبري، تاريخ الرسل والملوك،٢٦٧./٨

١٢٧- بحشل، تاريخ واسط،٢٢/١.

١٢٨- بحشل، تاريخ واسط،٢٥./١

١٢٩- واسط القصب، موضع بالقرب من واسط بناها الحجاج أولا قبل أن يبني واسط هذه التي تدعى اليوم واسطا ثم بنى هذه فسماها واسطا بها، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٥٣./٥

١٣٠- كسكر، قصبتها واسط التي بين الكوفة والبصرة، وكانت قصبتها من قبل خسرو سابور، ويقال إن حد كورة كسكر من الجانب الشرقي في آخر سقي النهروان إلى أن تصب دجلة في البحر كله من كسكر فتدخل فيه على هذا البصرة ونواحيها، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،٤٦١./٤

١٣١- أبو هاشم يحيى بن دينار الرماني، من أهل واسط، سمع كبار التابعين كتب عنه شعبة، وسفيان، وأقرانهما سمع سعيد بن جبير وغيره، مخرج في كتب الأئمة والعلماء، ينظر: القزويني، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، ٥٨١./٢

١٣٢- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٦٦./٣

١٣٣- بحشل، تاريخ واسط،٧٩./١

١٣٤- بحشل، تاريخ واسط،٢٥./١

١٣٥- خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد ألقسري، الأمير أبو القاسم ويقال أبو الهيثم الدمشقي روى عن أبيه وعن جده وله صحبة، قال يحيى الحماني كان أشرف من أن يكذب وذكره ابن حبان في الثقات، قال خليفة مات عبد الملك وعلى مكة نافع بن علقمة بن صفوان فعزله الوليد بعد سنتين، وفي سنة ١٠٦هـ، ولي خالد بن عبد الله العراق ولاه هشام بن عبد الملك ثم عزله في سنة ١٢٥هـ، وقتل سنة ١٣٦هـ وهو ابن نحو ستين، ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ١٠٢./٢

١٣٦- بحشل، تاريخ واسط،١٢٤./١

١٣٧- الجريب، من الأرض مقدار معلوم الذراع والمساحة، وهو عشرة أقفزة، كل قفيز منها عشرة أعشار، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٢٦٠./١

١٣٨- ابن العمراني، الإنباء في تاريخ الخلفاء،٢٩٧./١

١٣٩- بدر غلام المعتضد، ولي الشرطة حين بويع المعتضد سنة ٢٧٩هـ، وكان ذا نفوذ في دولته، ينظر: ياقوت الحموي، ارشاد الاريب في معرفة الاديب، ٤٤/١، هامش رقم(١).

١٤٠- الصراة، وهي نهران، الاول الصراة الكبرى والثاني الصراة الصغرى، والمعروف عنه النهر الذي يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها المحول بينها وبين بغداد فرسخ ويسقي ضياع وتتفرع منه أنهار كثيرة إلى أن يصل إلى بغداد وتصب في دجلة، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٩٩./٢

١٤١- باب التبن، اسم محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر، وبها قبر عبد الله بن أحمد بن حنبل (ﷺ) دفن هناك بوصية منه، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٠٦./١

١٤٢- قطيعة ام جعفر، هي زبيدة بنت جعفر بن المنصور أم محمد الأمين، وكانت محلة ببغداد عند باب التين وهو الموضع الذي فيه مشهد موسى بن جعفر (ﷺ) قرب الحريم بين دار الرقيق وباب خراسان وفيها الزبيدية وكان يسكنها خدام أم جعفر وحشمها، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٧٦./٤

١٤٣- الكبش والاسد، شارعان عظيمان كانا بمدينة السلام بغداد بالجانب الغربي وهما الآن بر قفر، بين النصرية والبرية وفي طرفهما قبر إبراهيم الحربي(ﷺ)، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٣٤./٤

١٤٤- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،٣٧٨./١

١٤٥- الروزجاري، هذه النسبة إلى الروزجار، وتعني الذي يعمل بالنهار، ويقال للذين يعملون ببغداد في النهار الروزجارية، ينظر: السمعاني، الانساب، ١٩٤/٦.

١٤٦- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،٣٨٠/١؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم، ١٥٦./١٦

١٤٧- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،٣٨١/١؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ٧٦./٨

١٤٨- ابن العمراني، الإنباء في تاريخ الخلفاء،٢٩٧./١

١٤٩- باب الشعير، محلة ببغداد فوق مدينة المنصور، كانت ترفأ إليها سفن الموصل والبصرة، اما موقعها في الوقت الحالي فهي بعيدة عن نهر دجلة، بينها وبين دجلة مناطق خربة كثيرة، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٠٨./١

١٥٠- الربيع بن يونس بن محمد بن كيسان العباسي، مولاهم، الأمير الحاجب، أبو الفضل، من كبار رجال الخلافة العباسية، ولي حجابة المنصور، ثم ولي وزارته، وحجب للمهدي، وولي ابنه الفضل بن الربيع حجابة الرشيد، وولي حفيده العباس بن الفضل حجابة الأمين، حازما له رأيا ودهاء، وكان المنصور كثير الوثوق به، مات سنة ١٧٠هـ، ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام،١٠/١٨٦-١٨٧.

١٥١- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٢/٣٨٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،١/٣٨٨.

١٥٢- أبان بن صدقة، كاتب الرسائل للخليفة العباسي ابو جعفر المنصور، وكاتب السر للخليفة العباسي هارون الرشيد في حياة أبيه المهدي، عزل وولي الكتابة للخليفة الهادي، مات بجرجان سنة ١٦٧هـ، ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٠/٤١.

١٥٣- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٢/٣٨٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،١/٣٨٥.

١٥٤- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٢/٣٨٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،١/٤٠٧.

١٥٥- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٢/٣٨٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،١/٤٠٧.

١٥٦- مؤنس بن عمران، بن جميع بن يسار بن زياد، كان عاقلاً من ندماء جعفر بن يحيى البرمكي، ينظر:

البلاذري، فتوح البلدان، ١/٣٥٢.

١٥٧- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٢/٣؛ البلاذري، فتوح البلدان، ١/٣٥٢.

١٥٨- الفضل بن سهل، السرخسي الوزير وأخوه الوزير الحسن بن سهل، أسلم أبوهما على يد الخليفة العباسي المهدي وأسلم الفضل سنة ١٩٠هـ على يد المأمون، ولما عزم جعفر البرمكي على استخدام الفضل للمأمون فوصفه بحضرة الرشيد فنطق فرآه الرشيد فطنا بليغا، وكان يلقب بذا الرئاستين ، قتله خال المأمون في حمام سرخس في سنة ٢٠٢هـ، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات،٢٤/٣٢.

١٥٩- طاهر بن الحسين، ابو الطيب بن مصعب بن رزيق بن ماهان، وقيل مصعب بن طلحة بن رزيق الخزاعي بالولاء الملقب بذا اليمينين، جده مولى طلحة الطلحات المشهور بالكرم والجود، شجاعاً واديباً، ولد سنة ١٥٩هـ، من كبار أعوان المأمون على اخيه الامين لخلع بيعته، ولاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام والمغرب نهاية سنة ١٩٨هـ، توفي لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة ٢٠٧هـ بمرو، ينظر:ابن خليكان، وفيات الأعيان، ٢/٥١٧-٥٢١.

١٦٠- أمد، أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدرا وأشهرها ذكرا وهي في الإقليم الخامس، بلد قديم حصين مبني بالحجر الاسود، وفي وسطها عيون وآبار قريبة نحو الذراعين، يتناول ماؤها باليد، وفيها انهار وبساتين وبها سور يحيطها، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،١/٥٦.

١٦١- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٢/٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،١/٤١٦؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك،١٢/٣٣٥.

١٦٢- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٢/٥.

١٦٣- قرن الصراة، مصب الصراة على نهر دجلة عند الدير العتيق، ينظر: اليعقوبي، البلدان، ١٦./١

١٦٤- نهر الرفيل، يقع عند محال بغداد الغربية وتقع عليه قنطرة بني زريق، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٦١/٤ .

١٦٥- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٤٠٦/٤؛ ان الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ٢٦٨./٨

١٦٦- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٦١/٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،٤٠٧./١

١٦٧- عمار بن ابي الخصيب، هو القائم باعمال أمير المؤمنين المهدي في خلافة المنصور، امره ببناء مدينة الري عندما كان واليا عليها وجعل حولها خندقا وبنى فيها مسجدا جامعا، وكتب اسمه على حائطها فأرخ بناءها سنة ١٥٨هـ وسماها المحمدية، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،١١٨./٣

١٦٨- الفضل بن الربيع، أبو العباس بن يونس، من أحفاد أبو فروة كيسان مولى عثمان بن عفان (ﷺ) ولد سنة ١٣٨هـ، كان أبوه وزيرا في خلافة ابو جعفر المنصور، واصبح حاجبا، وعندما آل الأمر إلى الرشيد واستوزره البرامكة، وعندما ضرب الرشيد البرامكة كانت نكبتهم على يديه، فتولى الوزارة من بعدهم، أقره الأمين في وزارته، فعمل على مقاومة المأمون، ولما ظفر المأمون استتر الفضل سنة ١٩٦هـ ثم عفا عنه وأمهله بقية حياته، توفي بطوس سنة ٢٠٨ هـ، ينظر: الزركلي، الاعلام، ١٤٨./٥

١٦٩- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٥٥/٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،٤٠٩./١

١٧٠- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٠٧./٣

١٧١- الصابي، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء،٢٥./١

١٧٢- باب الشماسية، موضع مجاورة لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد، وفيها كانت دار معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه، كان قد فرغ منها في سنة ٣٠٥هـ وبلغت النفقة عليها ثلاثة عشر ألف ألف درهم، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٦١/٣ .

١٧٣- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٥٩./٤

١٧٤- الحنبلي، مراصد الاطلاع،٧٥٩./٣

١٧٥- الطبري، تاريخ الرسل والملوك،٢٩٤./٩

١٧٦- علي بن الجهم، ابو الحسن بن بدر بن الجهم بن مسعود بن لؤي بن غالب القرشي، شاعر مشهور، له ديوان شعر، كان متخصص بمدح المتوكل، متنقل بين خراسان والعراق، هجا المتوكل فنفاه الى خراسان سنة ٢٣٢هـ، وامر طاهر بن الحسين أنه إذا ورد عليه صلبه، رجع إلى العراق ثم خرج إلى الشام، ثم عاد الى بغداد وسكنها في شارع الدجيل توفي سنة ٢٤٩هـ، ينظر: ابن خليكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٣٥٥/٣-٣٥٦.

١٧٧- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٦٤/٤؛ ابن الفقيه، البلدان، ٢٩٦./١

١٧٨- الازد، من أعظم قبائل العرب وأشهرها، تنتسب الى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان من القحطانية، وتنقسم الى أربعة أقسام، كانت منازلهم السّراة، ينظر: كحالة، معجم قبائل العرب، ١٥./١

١٧٩- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٦٥/٤؛ ابن الفقيه، البلدان، ٢٨٨/١.

١٨٠- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٤٤٨/٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،٣٩١./١

١٨١- الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفي الهاشمي العباسي، بويع بالخلافة في أول من ذي القعدة سنة ٥٧٥هـ وله من العمر ثلاث وعشرون سنة، فيه شهامة وإقدام وله عقل ودهاء، أطول بني العباس خلافة، يشق الدروب والأسواق ليلاً، أظهر الفتوة بأنشغاله بأمور العراق، متمكنا من الخلافة يتولى الأمور بنفسه، أصابه فالج في أواخر أيامه، توفي في رمضان سنة٦٢٢هـ وله سبعون سنة، ينظر: الذهبي، العبر في خبر من غبر، ١٨٥/٣-١٨٦.

١٨٢- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٥٥/٤؛ الحنبلي، مراصد الاطلاع، ١٠٩٧./٣

١٨٣- أبو البركات هبة الله بن المبارك ابن موسى بن علي السقطي، الشيخ المحدث ببغداد، صاحب المعجم الضخم، كتب عمن دب ودرج وخرج، لكنه ضعيف، رحل إلى أصبهان والكوفة والبصرة والموصل والجبال، كانت ولادته سنة ٤٤٥هـ، توفي سنة ٥٠٩هـ، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٤٤./١٤

١٨٤- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٦٢/٤؛ الحنبلي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ،١١٠٠/٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،٦٦./٦

١٨٥- أبو إسحاق إبراهيم بن محاسن بن حسان القصر قضاعي المقرئ الشاعر الضرير من أهل قصر قضاعة من نواحي شهرابان قدم بغداد في صباه وحفظ بها القرآن وصار أديبا ومن قراء دار الخلافة، واجتدى الناس في الشعر، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ٦٦./٦

١٨٦- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٦٢/٤؛ الحنبلي، مراصد الاطلاع،١١٠٠/٣.

١٨٧- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٦٤./٤

١٨٨- ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،٢٢٨./١٧

١٨٩- ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،٧٨./٢

١٩٠- اليعقوبي، البلدان،٥٨./١

١٩١- الكرخ، زعم بعض أهل الحديث أن كرخ باجدا وكرخ جدان واحد، وليس بصحيح، فأما باجدا: فهو كرخ سامرا، وأما كرخ جدان: فإنه بليدة في آخر ولاية العراق يناوح خانقين عن بعد وهو الحد بين ولاية شهرزور والعراق، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،٤٤٩./٤

١٩٢- الحميري، الروض المعطار،٣٠١./١

١٩٣- الهاروني، قصر قرب سامراء، ينسب إلى هارون الواثق بالله، وهو على دجلة بينه وبين سامراء ميل وبإزائه بالجانب الغربي المعشوق، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٨٨./٥

١٩٤- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٥٦/٤؛ الهمداني، الأماكن أو ما اتفق لفظه،٢٣٦./١

١٩٥- توزون، تركي الاصل من خواص بجكم غدر بالمتقي وسلمه وكان تعتريه علة الصرع ولم يحل عليه الحول بعدما فعل ذلك بالمتقي وكان جبارا ظالما فاسقا فاتكا قتل خلقا كثيرا وأخذ الأموال وهلك في المحرم سنة ٣٣٤هـ وكانت وفاته بهيت، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٠/.٢٧٦

١٩٦- عكبرا، بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين وأوانا، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،٤/.١٤٢

١٩٧- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري،١١/٣٤١؛ ابن مسكويه، تجارب الأمم،٦/٨١

١٩٨- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٥/١٥٦؛ الحنبلي، صفيّ الدين، مراصد الاطلاع،٣/.١٢٨٩

١٩٩- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٥/١٥٦؛

٢٠٠- اليعقوبي، البلدان،١/٦٩؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،٣/.٢٨٢

٢٠١- محمد بن عبد الملك الزيّات، كان شاعرا مجيدا وفاضلا نبيلا، وزر لثلاثة خلفاء من بني العباس وهم: المعتصم والواثق والمتوكل، وكان سبب وزارته ما حكى الصولي عن سعيد بن سلم، ولي أمور المطبخ والفرش، وكان الواثق لما ولي أمر أن يقوم جميع الناس لابن الزيات، وكان أبوه زياتا كثير المال، مات سنة ٢٣٣هـ، ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٥/.١٠١

٢٠٢- ابن أبي دؤاد، القاضي، أحمد بن فرج بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد ينتهي إلى معد بن عدنان أصله من قرية بقنسرين وتجر أبوه إلى الشام وكان معه حدثا فنشأ في طلب العلم وخاصة الفقه والكلام وكان من أصحاب واصل بن عطاء فصار إلى الاعتزال، ولي القضاء للمعتصم والواثق وكان داعية إلى القول بخلق القرآن وكان موصوفا بالجود، وحسن الخلق وغزارة الأدب، أصابه فالج بعد موت الوزير ابن الزيات بمائة ومات القاضي أحمد بن أبي دؤاد، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات،٧/.١٤٨

٢٠٢- عمر بن فرج، الرخجي الكاتب، كان من علية الكتاب، يصلح للوزارة، سخط عليه المتوكل، فأخذ منه ما قيمته مائة وعشرون ألف دينار، ثم صالحه على أن يرد إليه ضياعه على ماله، ثم غضب عليه ونفاه وتوفي، ينظر:

الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٧/.٢٨٤

٢٠٤- أحمد بن ابي خالد أبي الوزير، الكاتب، أبو العباس وزر للمأمون بعد الفضل بن سهل، وكان جوادا شهما، داهية سائسا زعرا، وكان أبوه كاتبا لوزير المهدي أصله من الأردن وقد ناب أحمد في الوزارة عن الحسن بن سهل، مات سنة ٢١٢هـ، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٨/.٣٦٦

٢٠٥- اليعقوبي، البلدان،١/٥٨؛ الحميري، الروض المعطار،١/.٣٠١

٢٠٦- الحميري، الروض المعطار،١/.١٨٢

٢٠٧- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٥/.٣٨٨

٢٠٨- ياقوت الحموي، معجم البلدان،١/١١٧؛ الحنبلي، صفيّ الدين، مراصد الاطلاع،١/.٣٨

٢٠٩- أحمد بن الخصيب، بن عبد الحميد الجرجرائي، الوزير الكبير أبو العباس ابن أمير مصر، استوزره المنتصر، ثم المستعين، وارتفع شأنه، ثم نكب، ونفاه المستعين إلى الغرب في سنة ٢٤٨هـ، كان يتصدق دينارا، فلما نكب بقي يتصدق بخمسين درهما، ويقلل نفقة نفسه، كان يحتد ويخرج رجله من الركاب، فيرفس من يراجعه، توفي سنة ٢٦٥هـ، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٢/.٥٥٣

٢١٠- ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣/٣١٦.

قائمة المصادر

- ابن الأثير،عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري(ت٦٣٠هـ/١٢٢٣م)،
- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام،ط١،(بيروت، دار الكتاب،١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
- ابن بحشل، أبو الحسن أسلم بن سهل الرزّاز الواسطي (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م)،
- تاريخ واسط، تحقيق: كوركيس عواد،ط١،(بيروت، عالم الكتب،١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)،
- الجامع الصحيح،تحقيق:محمد زهير بن ناصر،ط١،(السعودية،دار طوق النجاة،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
- ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي،(ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)،
- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،(الرباط، أكاديمية المملكة ،١٤١٧هـ/١٩١٥م).
- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي(ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)،
- المسالك والممالك،(بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣،(بيروت،عالم الكتب،١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود(ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)
- فتوح البلدان،(بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م)
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٣٠٠م)
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق : محمد عبد القادر عطار ومصطفى عبد القادر عطا، ط١،(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- ابن حجر، احمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)،

- الإصابة في تمييز الصحابة،تحقيق:عادل احمد، ط١(بيروت:دار الكتب العلمية،١٤١٥هـ/١٩٩٤م).
- تهذيب التهذيب ، ط١ (الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م) .
- الحنبلي، صفيّ الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق، البغدادي(ت ٧٣٩هـ/١٢٣٨م).
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع،ط١،(بيروت، دار الجيل،١٤١٢هـ/١٩٩١م)
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد البرمكي(ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)،
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق:إحسان عباس،ط١(بيروت،دار صادر، ١٤١٦هـ/١٩٩٤م).
- ابن خياط، خليفة أبو عمرو بن خليفة الشيباني البصري (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م)،
- الطبقات، تحقيق: سهيل زكار،(بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)
- الروض المعطار في خبر الأقطار،تحقيق: إحسان عباس،ط٢ (بيروت، طبع على دار مطابع السراج،١٤٠١هـ/١٩٨٠م)
- ابن حنبل، ابو عبد الله احمد بن محمد الشيباني (٢٤١هـ/٧٥٥م)،
- مسند الإمام احمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارناؤوط وعادل مرشد وآخرون، ط١ (بيروت، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢١ هـ/٢٠٠١م) .
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)،
- تاريخ بغداد، تحقيق:بشار عواد معروف، ط١،(بيروت، دار الغرب الإسلامي،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قَايْماز(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)،
- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٣،(بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م).
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق:عمر عبد السلام تدمري، ط٢ (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) .

- العبر في خبر من غبر، تحقيق:أبو هاجر محمد السعيد،(بيروت، دار الكتب العلمية، د- ت).
- الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)
- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين،(بيروت، دار الهداية، د، ت)
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)،
- الطبقات الكبرى، تحقيق:محمد عبد القادر عطا،ط١(بيروت، دار الكتب العلمية،١٤١١هـ/ ١٩٩٠م).
- السمعاني، عبد الكريم أبو سعد، بن محمد بن منصور المروزي(ت ٥٦٢هـ/١١٦١م)،
- الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط١،(حيدر آباد،دائرة المعارف العثمانية ،١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م).
- الصابي، أبو الحسن الهلال بن المحسن الصابي (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م)،
- تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء تحقيق: عبد الستار أحمد فراج،(القاهرة، مكتبة الأعيان، د- ت)
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)
- الوافي بالوفيات،تحقيق:أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،(بيروت، دار الاحياء، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)،
- تاريخ الرسل والملوك ، ط١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧هـ/١٩٦٨م) .
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)،
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب،تحقيق:علي البجاوي، ط١(بيروت، دارالجيل، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
- ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)،
- تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمري، (بيروت، دار الفكر، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م) .
- ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد المعروف (ت ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)،

- الإنبـــاء فـــي تـــاريخ الخلفاء،تحقيق:قاســـم الســـامرائي، ط١(القـــاهرة، دارالآفـــاق العربية،١٤٢١هـ/٢٠٠١م).
- ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م)،
- البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط١،(بيروت، عالم الكتب، ١٤١٦ هـ /١٩٩٦م).
- الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م)،
- القـــاموس المحـــيط، تحقيـــق: محمـــد نعـــيم العرقسُوســـي، ط٨،(بيروت،مؤسســـة الرسالة،١٤٢٦ هـ/٢٠٠٥م).
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)،
- آثار البلاد وأخبار العباد، (بيروت ، دار صادر، د- ت).
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس،ط١(الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م)
- ابـــن المســـتوفي، المبـــارك بـــن أحمـــد بـــن المبـــارك بـــن موهـــوب اللخمـــي (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م)،
- تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار،(وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، ١٤٠١هـ/١٩٨٠ م).
- ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)
- تجـــارب الأمـــم وتعاقـــب الهمـــم تحقيـــق: أبـــو القاســـم إمـــامي، ط٢،(طهـــران، سروش،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)
- المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي الحسيني(ت ٨٤٥هـ/١٤٤٠م)،
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،ط١،(بيروت دار الكتب العلمية،١٤١٨هـ/ ١٩٩٦م)
- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م).
- لسان العرب ، ط٣ (بيروت : دار صادر،١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) .
- النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني،(ت٣٠٣هـ/٩١٥م).
- الســـنن الكبـــرى، تحقيـــق: حســـن عبـــد المـــنعم شـــلبي،ط١(بيـــروت، مؤسســـة الرسالة،١٤٢١هـ/ ٢٠٠١ م).

- النووي ،أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)،
- تهذيب الأسماء واللغات،(بيروت، دار الكتب العلمية ، د ت).
- الهمداني، أبو بكر زين الدين محمد بن موسى بن عثمان الحازمي(ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م)،
- الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر،(اليمامة، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤١٥ هـ/١٩٩٤م).
- ابن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر البكري القرشي،(ت ٨٥٢هـ/ ١٤٧٧م)،
- خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق : أنور محمود زناتي، ط١(مصر، مكتبة الثقافة الإسلامية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م).
- ياقوت، أبو عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨مـ)،
- معجم البلدان ، ط٢،(بيروت: دار صادر،١٤١٧هـ/ ١٩٩٥ م).
- معجم الادباء، تحقيق: إحسان عباس، ط١،(يروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).
- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م)،
- البلدان، ط١،(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢).
- **المراجع الحديثة :**
- جواد علي، (ت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)
- المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤،(بيروت، دار الساقي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)
- الزركلي ، خير الدين بن محمود الدمشقي (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)
- الأعلام ، ط١٥،(بيروت : دار العلم للملايين ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) .
- كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)،
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط٧،(بيروت، مؤسسة الرسالة،١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤م).